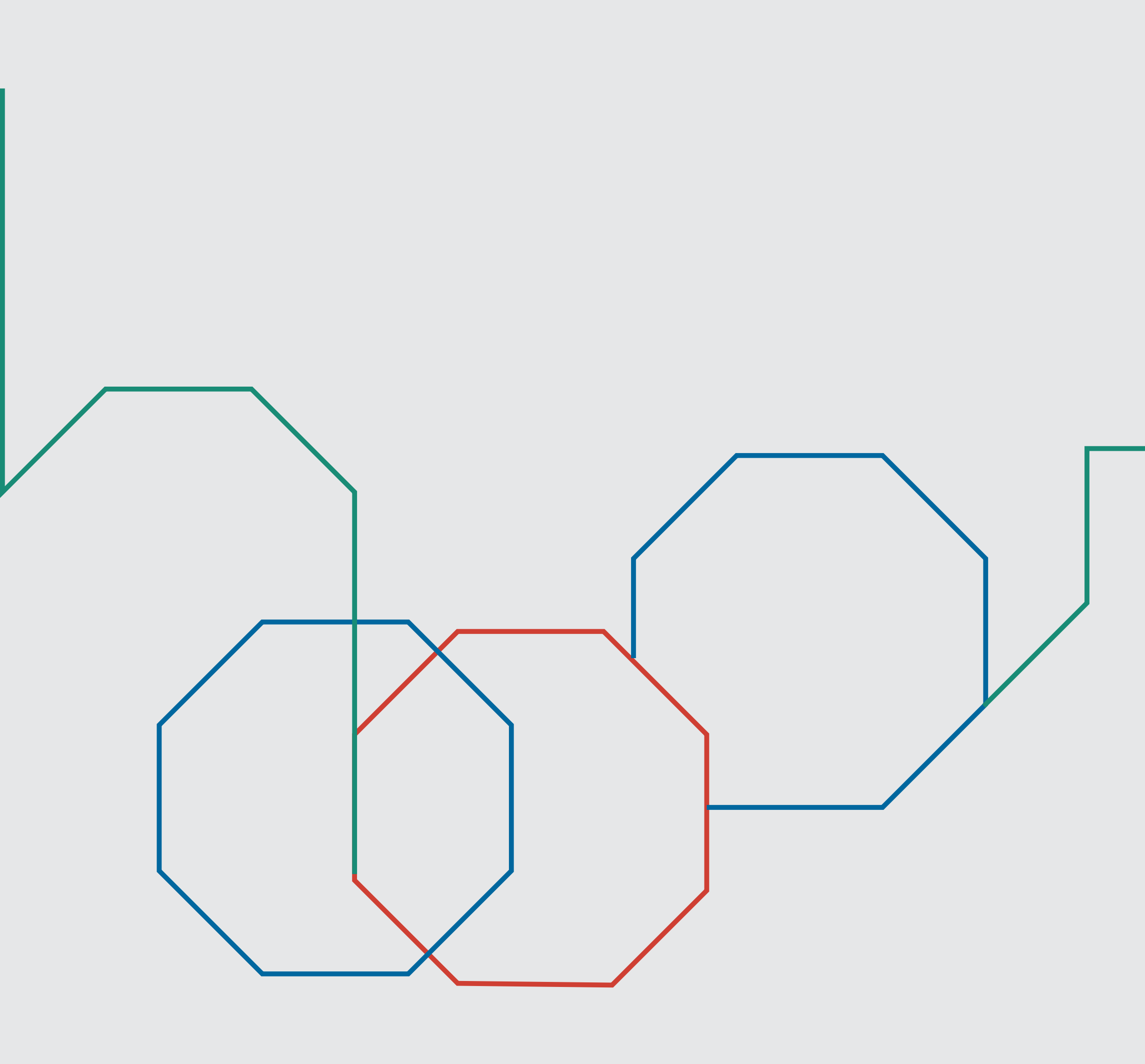
# عينٌ على الأقصى

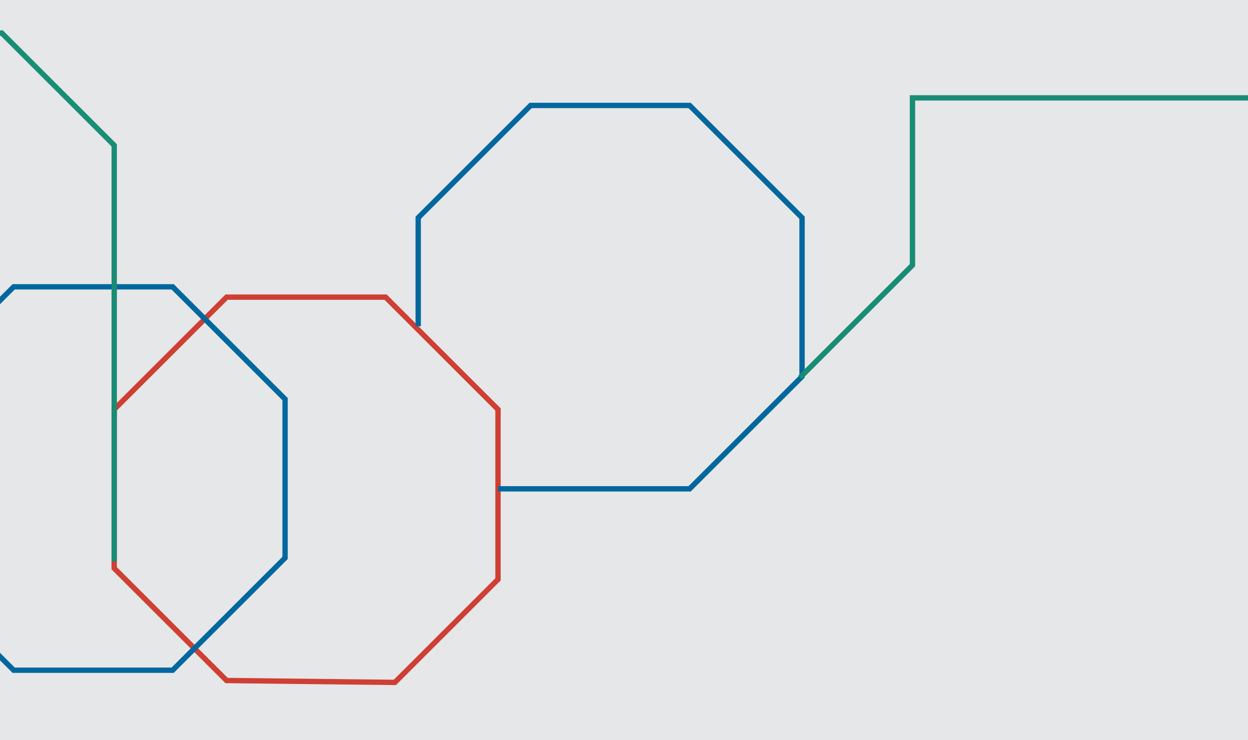


مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
Qii.media

## تقرير توثيقي
يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى
والتفاعل معه
ما بين 2023/8/1 و 2024/8/1

تصدره مؤسسة القدس الدّولية
في الذكرى السنوية لإحراق المسجد الأقصى
**التقرير الثامن عشر**





# عينٌ علَى الأقصَى

## التقرير الثامن عشر

### الملخص التنفيذي

المشاركون في إعداد التقرير

(وفق ترتيب الفصول)

**د. باسم قاسم**

**هشام يعقوب**

**علي إبراهيم**

**ربيع الدنان**

مراجعة وتحرير

**هشام يعقوب**

**إصدار قسم الأبحاث والمعلومات**

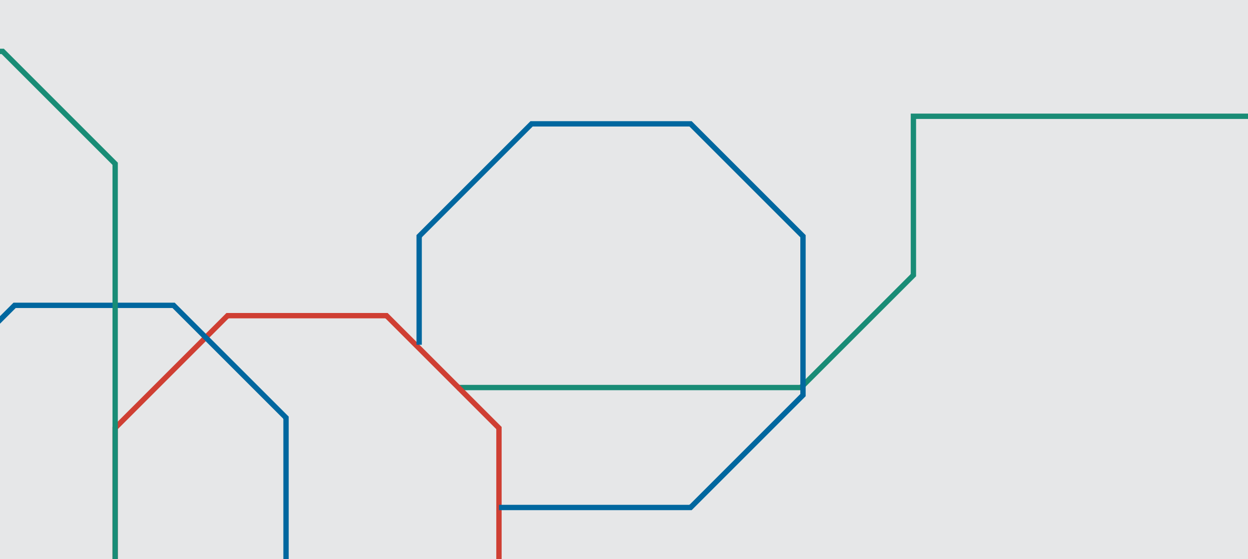


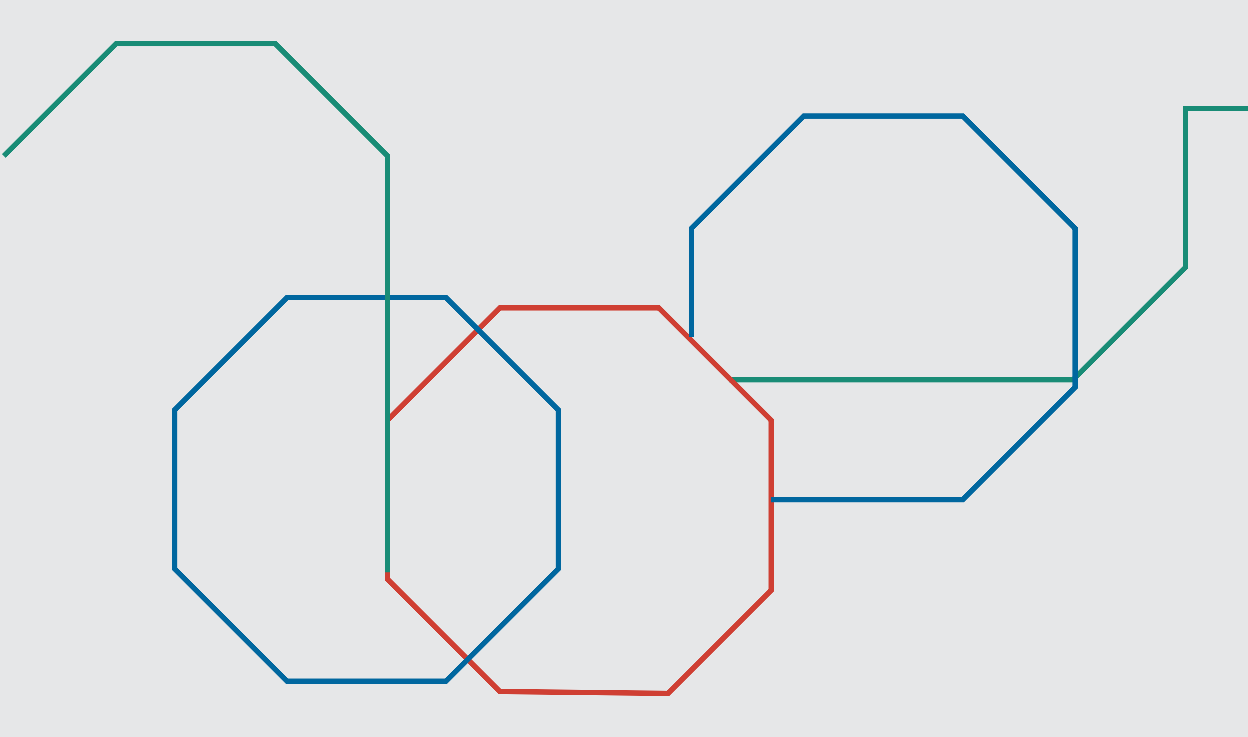

**مؤسسة القدس الدولية**

آب/أغسطس 2024

# المحتويات


| | |
|---|---|
| مقدمة التقرير | 5 |
| ملخص تنفيذي | 8 |
| أولاً: تطور فكرة الوجود اليهودي في الأقصى | 10 |
| ثانياً: الحفريات والمشاريع التهويدية في المسجد الأقصى ومحيطه | 26 |
| ثالثاً: تحقيق الوجود اليهوديّ في المسجد الأقصى | 33 |
| رابعاً: ردود الفعل على التطورات في المسجد الأقصى | 46 |
| التّوصيات | 56 |



# مقدمة التقرير

"طوفان الأقصى" في مواجهة "معركة المعبد"، هذه الجملة تختصر المشهد العام الذي خيَّم على المسجد الأقصى، بل على كل فلسطين. أرادها الفلسطينيُّون معركة حاسمة دفاعًا عن مسجدهم الأقصى الذي يشاهدون ضياعه منهم يوميًا، حتَّى أصبحوا غرباء عنه، يعانون الويلات حتى يصِلُوه ويصلُّوا فيه، ويشاهدون الحجارة التي تتساقط من مبانيه، والتشقُّقات التي تظهر في جدارنه، والحفريات التي تهدِّد أساساته، والمشاريع التهويديَّة التي تتطاول حوله، ويذوقون مرارات الإبعاد عنه، والاعتقال، والتنكيل، والتفتيش المهين، والتهديد بهدم بيوت حراسه والمدافعين عنه، وغير ذلك من ألوان المعاناة والاعتداءات التي وثَّقها هذا التقرير، والتي يتسبب بها الاحتلال الإسرائيلي. كلُّ ذلك كان يشير إلى أن الانفجار قادم لا محالة، فقد ضاق الفلسطينيُّون ذرعًا باحتلال يجثم على صدر المسجد الأقصى منذ نحو 55 عامًا، وسبق أن حذَّرت قيادة المقاومة الفلسطينية من هذه النتيجة المحتومة، وأنذرت الاحتلال مرات ومرات، ولكنه كان لا يكترث، بل يمضي قُدمًا نحو مزيد من التهويد والتهديد مدفوعًا بجنون اليمين المتطرف والصهيونيَّة الدينيَّة ووزرائها الكُثر في حكومة المجرم نتنياهو، فقالت المقاومة كلمتها الصادقة، ووفَّت بوعدها، وفجَّرت طوفان الأقصى ضد الاحتلال في السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، وتلقى الاحتلال ضربة موجعة لم يعهد مثيلها من قبل؛ إذ اقتحم جنود كتائب القسام الحدود بين قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، وهاجموا معسكرات الاحتلال وقواعده ومستوطناته، وقتلوا المئات من جنود الاحتلال ومستوطنيه، وأسروا المئات كذلك. نفذت المقاومة تهديداتها بأنَّها لن تسكت على تدنيس المسجد الأقصى وتهويده والعدوان المفتوح عليه، وأعادت قضية المسجد الأقصى وفلسطين إلى صدارة القضايا بعدما عمل لتصفيتها الاحتلالُ الإسرائيلي، والراعي الاستعماري الأمريكي والغربي، وأنظمة التطبيع العربية.

قرأتْ "منظماتُ المعبد" المتطرفةُ رسالةَ "طوفان الأقصى" جيدًا، وأدركت أنه تهديد غير مسبوق لمكاسبها التي حققتْها في المسجد في السنوات الماضية، وقرَّرتْ رفع شعار "معركة المعبد" في وجه "طوفان الأقصى"، فسخَّرت جهودها لحثِّ المستوطنين على المشاركة في العدوان الإجرامي على قطاع غزة، وشجَّعتهم على اقتحام المسجد الأقصى قبل المشاركة في قتل الأطفال والنساء والشيوخ في غزة، وبعد ذلك، وانتشرت صور كثيرة لجنود الاحتلال وهم يقتحمون الأقصى بلباسهم العسكري، ويضعون على زيِّهم العسكري وآلياتهم وأسلحتهم صورًا لـ "المعبد" المزعوم، ويكتبون على الجدران المتبقية في غزة عبارات التأييد لإبادة غزة تمهيدًا لهدم الأقصى وبناء "المعبد" المزعوم. وتكاملَ دورُ "منظمات المعبد" مع دور الشرطة الإسرائيلية التي فرضت حصارًا مشددًا على المسجد الأقصى، فتراجع عدد المصلين فيه في بعض الجُمَع

إلى نحو 3500 مصلٍّ فقط، ونكّلت بالمصلين وموظفي الأوقاف الإسلامية، وزيادة على ذلك، فرضت سلطات الاحتلال حصارًا تقنيًا على المسجد الأقصى ومحيطه تمثَّل بتركيب كاميرات مراقبة، وأجهزة اتصالات وتنصت، ومجسَّات متطورة فوق المدرسة التنكزية وفي محيط الأقصى، وخاصة سلوان خاصرة المسجد الجنوبية. حفل التقرير الثامن عشر من "عين على الأقصى" بأصناف كثيرة من الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى، وكانت "منظمات المعبد" واعية بما تفعل، فقد نشرت إحدى أذرعها صورة لمصلى قبة الصخرة المشرَّفة مطالبة بتسريع هدم المسجد الأقصى وإقامة "المعبد" المزعوم مكانه، وكتبت عليها "سنؤذيهم بأغلى ما لدى حماس"، أي المسجد الأقصى.

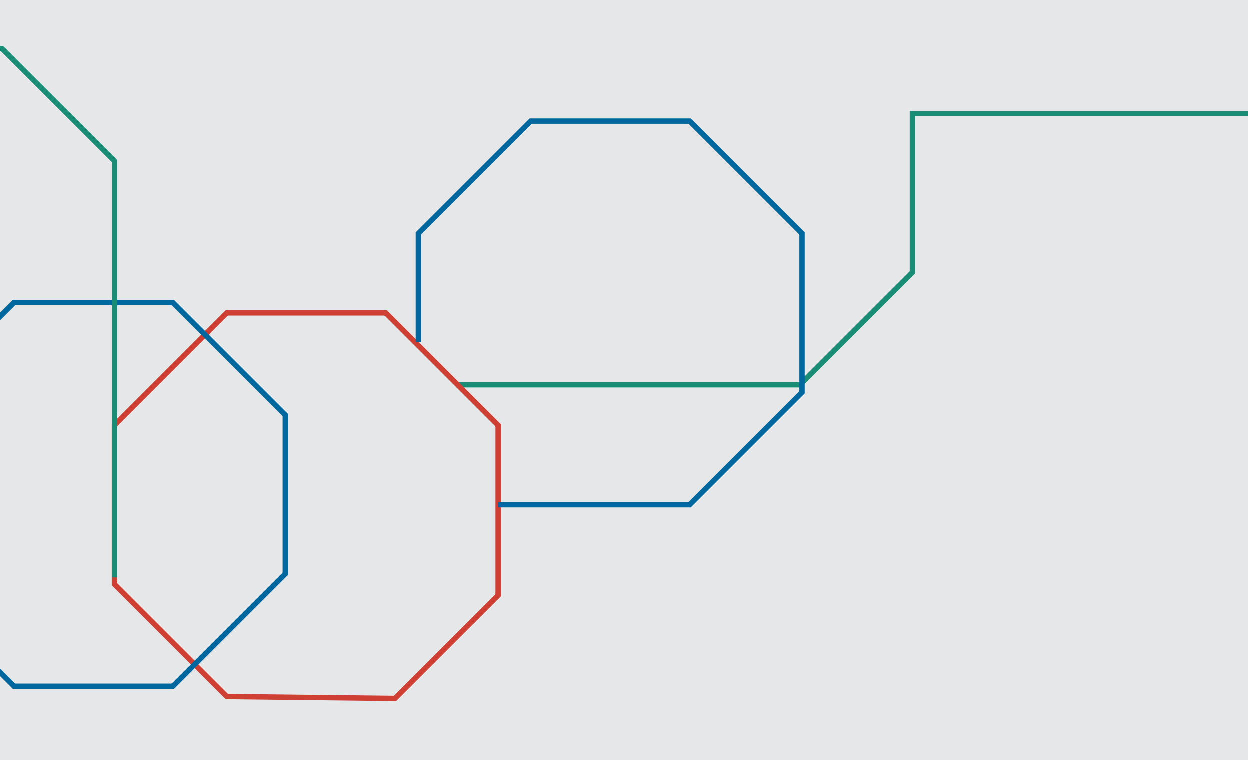
لقد وثَّق هذا التقرير حالة الفرز التي أحدثها طوفان الأقصى؛ إذ أظهرت المواقف والفعاليات معسكريْن: المعسكر الأول هو الشعب الفلسطيني ومن يناصره من أبناء الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم، والمعسكر الثاني هو معسكر الاحتلال الإسرائيلي ومن يقف إلى جانبه من الحكومات الأجنبية والأنظمة العربية والإسلامية التي وجدت في هذه المعركة فرصة للتخلص من المقاومة الفلسطينية، بل من القضية الفلسطينية بأسرها. واللافت في عملية الفرز التي حصلت أنَّ الاعتبار الأساسي في تشكيل كل معسكر هو الوقوف إلى جانب الحق والعدالة، أو مناصرة الاحتلال والاستعمار والاستبداد، ولم تكن الاعتبارات الدينية أو العرقية أو الجغرافية هي الأساس، فحلَّق نجمُ شرائح شعبية عريضة من مختلف أنحاء العالم في سماء نصرة فلسطين، وهوت شرائح أخرى في مستنقع الصمت، والانحياز للاحتلال، والتآمر على الفلسطينيين، ومدِّ الاحتلال بالسلاح والأغذية والبضائع، وتوفير الغطاء لاستمرار العدوان الإسرائيلي الذي لم يتوقف حتَّى كتابة هذا التقرير.

ويختم هذا التقرير فصوله بتوصيات مهمة تفتح ميادين العمل الجاد لشرائح وجغرافيَّات ما زال يُنتظر منها الكثير، وخاصة شعوب أمتنا، وأهلنا في الضفة الغربية والقدس والأردن.

**هشام يعقوب**

رئيس قسم الأبحاث والمعلومات

في مؤسسة القدس الدوليّة



# عين على الأقصى - الثامن عشر

## تقرير توثيقي استقرائي يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى والتفاعل معه

## ما بين 2023/8/1 و 2024/8/1

# ملخص تنفيذي

تصدر مؤسسة القدس الدولية منذ عام 2005 تقريرًا دوريًّا يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى وتطور خطوات الاحتلال الإسرائيلي تجاهه. ويعدّ هذا التقرير الثامن عشر في هذه السلسلة وهو يوثّق الاعتداءات على الأقصى ما بين 2023/8/1 و2024/8/1. ويحاول التقرير تناول مشروع تهويد المسجد بمقاربة شاملة تناقشه من أربعة جوانب ويختم بالتوصيات:

**أولاً:** تطور فكرة الوجود اليهودي في المسجد الأقصى على المستويات السياسية والدينية والأمنية والقانونية.

**ثانيًا:** مناقشة تفصيلية لكل مشاريع التهويد وأعمال الحفر والإنشاءات والمصادرة تحت المسجد وفي محيطه تبيّن مسارها وتطورها على مدار السنة التي يغطيها التقرير، بالإضافة إلى الكشف عن تفاصيلها ومراميها استنادًا إلى أحدث ما يتوافر من المعلومات التي تظهر سعي الاحتلال إلى تأسيس مدينة يهودية تحت المسجد وفي محيطه يكون هو في مركزها ويخلق بنية تحتية متكاملة للوجود اليهودي في المسجد ومحيطه.

**ثالثًا:** تحقيق الوجود اليهودي البشري والفعلي داخل المسجد الأقصى، ومحاولات التدخل في إدارته عبر رصد اقتحامات الشخصيات الرسمية والمتطرفين اليهود والأجهزة الأمنية واستقراء مسارات كل منها ومآلاتها، وتبيان معالم تكامل الأدوار بين هذه الأطراف المتفقة على تحقيق الهدف ذاته ألا وهو تقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود في أقرب فرصة ممكنة، وفرض السيادة الإسرائيلية على المسجد. ويرصد التقرير كذلك المنع الدائم لترميم مرافق المسجد خلال مدة الرصد، والتقييد المستمر لحركة موظفي الأوقاف الذين يشكلون العصب التنفيذي لهذه الدائرة ومنعها من أداء مهامها تمهيدًا لنزع الحصرية الإسلامية عن المسجد لمصلحة سلطة الآثار الإسرائيلية. علاوة على ذلك،

يعرض التقرير التحكم في الدخول إلى المسجد ومحاولة الاحتلال تغيير قواعد السيطرة على أبوابه بالإضافة إلى تقييد حركة المصلين وفق مناطق وجودهم، وأعمارهم.

**رابعًا:** رصد ردود فعل أهم الأطراف المعنية بأوضاع المسجد الأقصى وتفاعلها معه.

**خامسًا:** التوصيات

# أولاً:
# تطور فكرة الوجود اليهودي في الأقصى*

## مقدمة

تُعد جماعات المعبد واجهة الصهيونية الدينية في فرض مشروعها الهادف إلى إقامة "المعبد الثالث" المزعوم مكان المسجد الأقصى، وهي منظمات صهيونية متطرفة يتجاوز عددها الأربعين منظمة ما بين صغيرة وكبيرة ومتوسطة الحجم، تدعي العمل من أجل بناء "المعبد" المزعوم في مكان المسجد الأقصى المبارك وعلى كامل مساحته.

العدوان الصهيوني على المسجد الأقصى خلال فترة الرصد مضى في ثلاثة مسارات أساسية:

**الأول:** هو المضي قدماً بالتأسيس المعنوي للمعبد المزعوم بفرض كامل الطقوس التوراتية.

**الثاني:** هو تكريس حصار المسجد الأقصى خلال الحرب.

**الثالث:** هو تثبيت مسارات التقسيم الزماني والمكاني.

تصاعد النفوذ البرلماني لجماعات المعبد في الكنيست الإسرائيلية منذ الدخول الأول لهذه القوة إلى الكنيست عن طريق الحاخام مئير كاهانا الذي تمكن من دخول الكنيست بين عامي 1984 و1988، لكنه مُنع لاحقاً من الترشح بعد رفض محكمة العدل العليا الإسرائيلية ترشح حزب «كاخ» اليميني المتطرف وزعيمه كاهانا بدعوى أن حزبه تبنى برنامجاً يحمل أفكاراً واقتراحات عنصرية.

وكان الدخول اللاحق لهذه القوة عام 2003 بنائبين، ثم تطور فأصبح 3 نواب عام 2006، و7 عام 2009، وفي عام 2013 بلغ عدد نواب هذه الجماعة 13 نائبًا، وفي 2015 وصلوا إلى 17 نائباً.

أما في انتخابات شهر أبريل/نيسان عام 2019 فكانوا 13 نائبًا، وفي انتخابات سبتمبر/أيلول في العام ذاته وصلوا إلى 17 نائبًا، وفي انتخابات شهر مارس/آذار عام 2020 صعدوا إلى 18 نائبًا. وفي انتخابات آذار/ مارس 2021 وصلوا إلى 23 نائباً، أما في انتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر 2022 فقد حازت «جماعات المعبد» على 29 مقعداً.



* أسهم في إثراء هذا الفصل الأول وملخصه مشكورًا الباحث المختص بشؤون القدس الأستاذ زياد ابحيص.

ويمكن القول إن العدوان الصهيوني على المسجد الأقصى خلال فترة الرصد مضى في ثلاثة مسارات أساسية:

**الأول** هو المضي قدماً بالتأسيس المعنوي للمعبد المزعوم بفرض كامل الطقوس التوراتية، وهو الخط الذي شكل الشرارة القادحة لانطلاق معركة طوفان الأقصى.

**الثاني** هو تكريس حصار المسجد الأقصى خلال الحرب ومحاولة تأبيد ذلك كواقع دائم.

**الثالث** هو تثبيت مسارات التقسيم الزماني والمكاني.

**في الخط الأول المتعلق بالتأسيس المعنوي للهيكل** عبر فرض الطقوس التوراتية كان نفخ البوق في المسجد الأقصى المبارك للعام الثالث على التوالي عنواناً لعدوان موسم الأعياد الطويل الذي سبق انطلاق معركة طوفان الأقصى الحدث الأبرز خلال فترة الرصد، وتزامن معه إدخال القرابين النباتية إلى الأقصى علناً للعام الثاني على التوالي، ومواصلة مسار محاولات إدخال أدوات الطقوس التوراتية إلى الأقصى وصولاً إلى فرض ذلك بالفعل في الذكرى العبرية لاحتلال القدس في ذروة الحرب، وقد أسهم وزير الأمن القومي الصهيوني المتطرف إيتمار بن جفير في محاولة إضفاء الشرعية على أداء اليهود للطقوس التوراتية في الأقصى عبر أدائها بنفسه ثلاث مرات، وعبر تصريحه العلني ثلاث مرات بأن صلاة اليهود في الأقصى باتت مسموحة.

**في الخط الثاني المتمثل بحصار المسجد الأقصى** فقد كانت قوات الاحتلال قد استبقت موسم الأعياد الطويل في 9-2023 بفرض حصار استثنائي على الأقصى منعت فيه دخول الشباب والرجال تماماً من بعد صلاة المغرب من اليوم السابق للاقتحام، وفرضت طوقاً شاملاً منذ الفجر شمل النساء والأطفال حتى صلاة العصر، بحيث كانت الصلوات تقام في الجامع القبلي بصف أو صفين من المصلين فقط، وقد حاولت أن تستغل الحرب والإجراءات القمعية الوحشية التي فرضتها من بعد 2023/10/7 لتحول هذا الحصار إلى واقع دائم.

وترى جماعات المعبد التي تُعدُّ ركناً أساسياً في حكومة نتنياهو، أن الحرب هي حربها، وأن انتصار الحكومة يعني قدرتها على بناء المعبد والتسريع بالخلاص وقدوم المسيح المنتظر. إذ دعت هذه الجماعات إلى إغلاق أبواب المسجد الأقصى بوجه المسلمين حتى إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين المحتجزين في غزة، وقالت «لا بد من إغلاق جبل المعبد تماما في وجه المسلمين، حتى يعود آخر مختطف إسرائيلي إلى إسرائيل».

ترى جماعات المعبد أن الحرب هي حربها، وأن انتصار الحكومة يعني قدرتها على بناء "المعبد" والتسريع بالخلاص وقدوم المسيح المنتظر.

دعت منظمة "جبل المعبد في أيدينا" المتطرفة إلى إغلاق المسجد الأقصى المبارك في وجه المسلمين تماماً حتى إطلاق سراح جميع الأسرى الصهاينة في غزة ضمن عملية "طوفان الأقصى".

ونشر المتحدث باسم «اتحاد منظمات المعبد" أساف فريد صورة لميدالية زجاجية قال إنها تحتوي على غبار من الحفريات غربي المسجد الأقصى قرب حائط البراق، مضيفاً أنه احتفظ بها ووزعها على جنود فرقته لأنها حافز «للقتال والنصر».

علاوة على ذلك، سعى تيار الصهيونية الدينية بكل ما يستطيع إلى إدخال المعبد ورموزه وراياته وشاراته إلى القتال في غزة بشكلٍ حثيث، فرُفعت رايات المعبد الثالث المزعوم على الدبابات، ووُضعت شاراته على بملابس الجنود، وأخذ عدد من الجنود المنتمين لهذا التيار يرسمون المعبد المزعوم على مباني غزة قبل تفجيرها، مع تعليقهم في الأفلام القصيرة التي وثقت تلك العمليات بأن هدم مباني غزة مقدمة لهدم المسجد الأقصى وبناء المعبد المزعوم في مكانه.

**أما في الخط الثالث المتعلق بتكريس وقائع التقسيم الزماني والمكاني** فقد عملت شرطة الاحتلال على توسيع أوقات الاقتحام، وعلى تأمين الانفراد التام للمقتحمين بالساحة الشرقية للمسجد الأقصى بحيث باتت أقرب إلى كنيس غير معلن في الأقصى تقام فيه الطقوس التوراتية في كل الاقتحامات، وحاولت جماعات المعبد تحويل هذا الأمر الواقع المفروض إلى واقع تشريعي منصوص عليه من خلال تقديم عضو الكنيست من حزب الليكود عميت هاليفي لمسودة قانون لتقسيم المسجد الأقصى مكانياً بين المسلمين واليهود، تتضمن تخصص محيط المصلى القبلي فقط للمسلمين، في حين تكون قبّة الصخرة المشرفة حتى الحد الشمالي من المسجد لليهود.

ولم يكن مصلى باب الرحمة، في الجزء الشرقي من المسجد، بمعزل عمّا يحدث في الساحات من انتهاكات، وناله منها الكثير خلال مدة الرصد، إذ اقتحمته الشرطة والمخابرات الإسرائيلية مرارًا، وأخرجت حراس الأوقاف الإسلامية منه واستفردت به، واعتقلت عددًا من الشبان من داخله، وذلك بعد التقدم إلى المحكمة الإسرائيلية بطلب أمر إغلاق المصلى بزعم أنه «مكاتب تستخدم مقرًّا لأنشطة تخريبية وتحريضية».

في ما يأتي سنسلط الضوء على مسار التطور في الصعود السياسي والأمني والقانوني والديني لفكرة بناء «المعبد» الثالث المزعوم، وما وصلت إليه «جماعات المعبد» ومؤسسات الاحتلال من تقدم في أجنداتها، خصوصاً في ما يتعلق بالتأسيس المعنوي لـ«المعبد»، خاصة ما التمثيل العالي لجماعات المعبد في حكومة نتنياهو وحصولها على وزارات وازنة تدعم مسارها.

## 1. المستوى السياسي

تمكنت «جماعات المعبد» خلال السنوات القليلة الأخيرة، من تولي حقائب وزارية عديدة، والتربع في المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر (الكابينت) لاعبًا رئيسًا، وقد باتوا يشكلون، في دورات انتخابات الكنيست الماضية، كتلة ثابتة بين 17 إلى 18 نائباً في الكنيست، ويشغلون نحو 15 من مئة من مقاعده. وفي انتخابات الكنيست الـ 25، التي عُقدت في الأول من تشرين الثاني/نوفمبر 2022، فاز الائتلاف المكون من حزب الليكود، وتيار الصهيونية الدينية، والأحزاب الحريدية، بـ 64 مقعداً من أصل 120 مقعداً. وقد حازت «جماعات المعبد» على 29 مقعداً في الكنيست موزعين بين حزبي الليكود والصهيونية الدينية، في أكبر نفوذ سياسي في تاريخها منذ بداية محاولاتها الأولى تنظيمياً عام 1967 بتأسيس جماعة "أمناء المعبد"، ومنذ محاولتها السياسية الأولى باختراق الحاخام مائير كاهانا ووصوله للكنيست عام 1984.

في انتخابات الكنيست الـ 25، في تشرين الثاني 2022، حصلت "جماعات المعبد" على 29 مقعداً، وقد فاز الائتلاف المكون من حزب الليكود، وتيار الصهيونية الدينية، والأحزاب الحريدية، بـ 64 مقعداً من أصل 120 مقعداً. وأصبح لجماعات المعبد 16 وزيراً في حكومة بنيامين نتنياهو المكونة من 31 وزيراً.

وبناء على التوثيق السابق، فإن 16 وزيراً في حكومة بنيامين نتنياهو المكونة من 31 وزيراً، والتي شكلها في 2022/12/29، محسوبون على جماعات المعبد. وهذا ما جعل الحكومة الحالية الأكثر عداءً للمسجد الأقصى المبارك منذ احتلاله. والأكثر توظيفاً لموارد الكيان الصهيوني وأجهزته الأمنية في عمليات تهويد المسجد الأقصى المبارك بوصفه أحد أهدافها المركزية.

تمكنت "جماعات المعبد" من خلال تنامي نفوذها داخل مؤسسات صنع القرار الإسرائيلي، من دفع قضية صلاة اليهود في المسجد الأقصى المبارك إلى الواجهة، وباتت تفرض الطقوس التوراتية داخل المسجد في جل الاقتحامات.

شكلت «جماعات المعبد» وتيار الصهيونية الدينية الذي تنتمي إليه الحليف الداعم لنتنياهو في محاولته البقاء في سدة الحكم؛ وعلى الرغم من اتهام حكومته بالتقصير والفشل في منع وقوع عملية طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، والفشل في تحقيق أهداف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والمتمثلة بشكل أساسي بالقضاء على حركة حماس، وتحرير الأسرى الإسرائيليين، وتدمير الأنفاق؛ فإن الحكومة بقيت متماسكة حتى بعد استقالة الوزيرين بني غانتس وغادي أيزنكوت، الشريكين في حزب «معسكر الدولة» (12 نائباً من أصل 120 نائباً)، ضمن حكومة الطوارئ الإسرائيلية

في 2024/6/9، التي تشكلت في 2023/10/12 لمواجهة تبعات عملية طوفان الأقصى.

وتمكنت جماعات المعبد من خلال تنامي نفوذها داخل مؤسسات صنع القرار الإسرائيلي، من دفع قضية صلاة اليهود في المسجد الأقصى المبارك إلى الواجهة، وباتت تفرض الصلاة داخل المسجد في جل الاقتحامات، ومع تولي بن غفير وزارة الأمن القومي وامتلاكه السيطرة على الشرطة الإسرائيلية بات يتحكم بإجراءات السماح والمنع لاقتحامات المستوطنين للأقصى؛ وبذلك بات لـ«جماعات المعبد» نفوذ قوي داخل مؤسسات الكيان وصناعة القرار السياسي والأمني.

سعت جماعات المعبد من خلال نفوذها المتصاعد، إلى وضع استراتيجية تهدف إلى تحقيق السيطرة على المسجد الأقصى عبر التقاسم، بتحويله من مقدسٍ إسلامي خالص إلى مقدسٍ يهودي خالص مروراً بمرحلة من التقاسم والاشتراك؛ وقد حاولت ترجمة هذه الاستراتيجية إلى ثلاثة أهداف مرحلية هي: التقسيم الزماني، والتقسيم المكاني، والتأسيس المعنوي للمعبد، وهي كلها تتضمن تغييراً جذرياً في الوضع القائم في المسجد الأقصى.

### خطة متكاملة لتغيير «الوضع القائم» في الأقصى واستكمال البناء المعنوي للمعبد

في إطار السيطرة على المسجد الأقصى، أعد وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، خطة متكاملة تهدف إلى تغيير «الوضع القائم» في المسجد، وضمن ذلك السماح لليهود بأداء الصلوات في الأقصى. وفي تقرير بثّته قناة "كان" التابعة لسلطة البث الإسرائيلية، في 2024/4/16، نوّهت القناة إلى أنّ الخطة تتحدث عن وجوب إنهاء ما تسميه "التمييز" ضد اليهود في المسجد الأقصى. وتشمل الخطة كذلك، بحسب القناة، إجراءات لتعزيز السيطرة الإسرائيلية على الأقصى، وتلزم وزارة الأمن القومي بتوسيع استخدام الوسائل التكنولوجية لضمان ضبط الأمن فيه.

> تهدف خطة بن غفير إلى تغيير "الوضع القائم" في المسجد، وضمن ذلك السماح لليهود بأداء الصلوات في الأقصى في كل الأوقات، وتعزيز السيطرة الإسرائيلية على الأقصى من خلال توسيع استخدام الوسائل التكنولوجية بحجة ضبط الأمن فيه.

عكست الاقتحامات السياسية المتنامية للأقصى مدى رسوخ مركزية هدف السيطرة على المسجد في مخططات جماعات المعبد، ويشمل ذلك استكمال «البناء المعنوي للمعبد»، وقد شهدت المدة التي يغطيها التقرير عدداً من الاقتحامات السياسية تصدرها وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير. لم يكتف بن غفير بالمشاركة الميدانية في اقتحامات الأقصى، بل كان في صدارة المسؤولين الإسرائيليين الذين عملوا على فرض وقائع تهويدية جديدة في المسجد الأقصى، وتغيير الوضع القائم التاريخي في المسجد، وتشجيع المستوطنين اليهود على اقتحام المسجد وإقامة الطقوس اليهودية فيه بكثافة.

وبرز على خط الاقتحامات السياسية يتسحاق فاسرلاف (القوة اليهودية) وزير النقب والجليل في حكومة الاحتلال. إضافة إلى الحاخام المتطرف وعضو الكنيست السابق يهودا جليك الذي اقتحم المسجد مرة لمباركة بلوغ حفيده، وأخرى لمباركة زواج مستوطنين.

## 2. المستوى القانوني

لم تُوفر السلطات الصهيونية منذ احتلالها الشطر الشرقي من القدس وباقي الضفة الغربية سنة 1967، أي وسيلة من أجل إحكام سيطرتها على المسجد الأقصى، تارة عن طريق فرض أمر واقع من خلال ممارسات وإجراءات أجهزتها الأمنية، التي أصبحت في أغلبها تأخذ طابع الوضع الدائم الذي يصعب تغييره، وتارة أخرى من خلال سن قوانين وإصدار مراسيم حكومية تُغير من خلالها الوضع القانوني القائم في المسجد الأقصى منذ سنة 1967، وفي كلتا الحالتين يهدف الاحتلال إلى دفع الفلسطينيين إلى حالة اليأس والتسليم بالوضع الجديد، واعتباره واقعاً من المستحيل تغييره أو تعديله.

ومع صعود التيار الصهيوني الديني المتطرف، والذي يلتقي في العديد من أهدافه وتصوراته مع التيار اليميني المتطرف في حزب الليكود الذي يرأسه بنيامين نتنياهو، بات هذا التيار الذي يدعو إلى السيطرة الفعلية على المسجد الأقصى وفرض تقسيمه زمانياً ومكانياً وفرض الطقوس التوراتية في الأقصى، أكثر قدرة على تجسيد أحلامه ومخططاته على أرض الواقع من خلال ما بات يملك من نفوذ سياسي وأمني وقانوني.

> بات التيار الصهيوني الديني المتطرف، والذي يلتقي في العديد من أهدافه وتصوراته مع التيار اليميني المتطرف في حزب الليكود الذي يرأسه نتنياهو، أكثر قدرة على فرض تقسيم الأقصى زمانياً ومكانياً وأكثر قدرة على فرض الطقوس التوراتية في الأقصى من خلال ما بات يملك من نفوذ سياسي وأمني وقانوني.

ففي 2023/5/29، شكل ثلاثة من نواب حزب الليكود الحاكم مجموعة ضغط برلمانية، تعمل من أجل ما أسموه «حرية الوجود اليهودي في جبل المعبد»، أي في باحات المسجد الأقصى المبارك، ويضم هذا اللوبي النواب نسيم فاتوري وآرئيل كلنر ودان إيلوز، وجميعهم من الجناح اليميني المتطرف في حزب الليكود. واقتحم كل من فاتوري وكلنر باحات الأقصى، في مطلع أيار/مايو 2023، ضمن ما يسمى «يوم القدس» الذي يحتفل فيه الإسرائيليون بذكرى احتلال كامل القدس. وقال النائب إيلوز إن «هناك أهمية قومية كبرى للعمل على منح اليهود حقوقاً في جبل المعبد، ودعم جماعات المعبد التي تساعد في الصعود إليه». فيما قال كلنر إن «الهدف هو فرض السيادة الإسرائيلية على المكان بشكل فعلي».

تلقى فكرة التقسيم الزماني والمكاني للأقصى رواجاً لدى الائتلاف الحكومي وأحزاب اليمين التي ركزت في برامجها الانتخابية على تهويد القدس القديمة وتقسيم الأقصى وبناء "المعبد" المزعوم، وقد تجدد ذلك عبر مقترح عميت هاليفي بالتقسيم المكاني للمسجد الأقصى، وبالاستفراد التام بالساحة الشرقية الذي يمكن القول اليوم إنه حولها مع الزمن إلى كنيس غير معلن داخل المسجد الأقصى، يستخدم خلال فترات الاقتحام.

تبنت وزارة الأمن القومي مخطط بن غفير، الهادف إلى تغيير الوضع القائم في الأقصى، ضمن الخطة السنوية لوزارته لعام 2024. ولأول مرة يطرح تغيير الوضع القائم في المسجد على جدول أعمال وزارة أمن الاحتلال بهذه الجرأة والوضوح. وتتضمن الخطة ادعاء "المساواة" بين المسلمين والمستوطنين في الصلاة داخل المسجد رسميًّا وقانونيًّا.

وتشمل تكثيف الرقابة التكنولوجية على المصلين ورواد الأقصى.

وفي أثناء مدة الرصد سعت منظمات يمينية متطرفة إلى الحصول على قرار قضائي يُلزم الشرطة الإسرائيلية بنصب بوابات إلكترونية على مداخل المسجد الأقصى، ولكنَّ المحكمة العليا الإسرائيلية ردَّت طلب تلك المنظمات خشية تفجر الأوضاع الأمنية، تاركة الباب مفتوحًا أمام السلطات التنفيذية إن وجدت مصلحةً بذلك، وقال قضاة المحكمة: «الترتيبات الأمنية [في منطقة المسجد الأقصى] هي قضايا تعتمد في جوهرها على تقديرات السلطة التنفيذية، وهي نتاج توازنات دقيقة بين الاعتبارات المتعلقة بالدين والسياسة الخارجية والأمن والنظام العام».

## 3. المستوى الأمني

على مدى 20 عاماً من المسار القضائي لتعديل تفسير قانون الأماكن المقدسة عبر المحاكم، ومن صعود نفوذ جماعات المعبد في الكنيست ثم في الحكومة الإسرائيلية، انقلبت مهمة شرطة الاحتلال مئة وثمانين درجة، من منع اليهود من دخول المسجد مجموعات كبيرة ومنع أدائهم الطقوس فيه، إلى تسهيل اقتحامهم الأقصى بمجموعات كبيرة وحماية المقتحمين، وتقييد دخول المسلمين والحد منه، ثم التضييق على الحراس وطواقم الأوقاف ومنعهم من توثيق عدوان المتطرفين على الأقصى وصولاً إلى تمكينهم من أداء أغلب طقوسهم تدريجيًّا.

**1. حصار المسجد الأقصى:** وقد بدأ هذا الحصار من يوم الأحد 2023/9/17 بمنع المصلين الرجال من كل الأعمار من دخول صلاة المغرب والعشاء خوفاً من الاعتكاف، ثم بمنع الدخول إلى

المسجد بشكل كامل مع استثناء موظفي الأوقاف وعدد قليل من كبار السن القادمين من البلدة القديمة للقدس ومن الداخل المحتل عام 1948، وقد استمر هذا الحصار حتى نهاية موسم الأعياد الطويل في 2023/10/7 وهي صبيحة اليوم الذي انطلقت فيه معركة طوفان الأقصى، وكان من المتوقع أن يجري رفعه أو تخفيفه التدريجي مع نهاية موسم الأعياد التوراتية الطويل، إلا أن قوات الاحتلال لجأت إلى تشديده فور انطلاق معركة طوفان الأقصى إذ فرضت منعاً شاملاً لدخول المسجد في الأيام الأولى ونشرت قوات عسكرية على أبوابه، في خشية على ما يبدو من وصول بعض المقاومين إلى المسجد الأقصى والاشتباك فيه أو في محيطه.

بدأ حصار المسجد الأقصى في 2023/9/17 واستمر قرابة ستة أشهر حتى 2024/3/11، وبقي عدد مصلي الجمعة دون الخمسة آلاف على مدى 13 أسبوعاً متصلاً.

وقد أدى هذا الحصار إلى تخفيض عدد المصلين في المسجد الأقصى إلى ما دون حاجز الخمسة آلاف لنحو ثلاثة عشر جمعة متتالية، قبل أن تبدأ الدعوات لتعزيز التوافد إلى الأقصى في صلاة الجمعة، وصولاً إلى الليلة الأولى من رمضان في 2024/3/10 التي شهدت شرارة اشتباكٍ شعبي كان يمكن أن تنفجر حين صلى آلاف الشباب صلاة التراويح الأولى على أبواب الأقصى وفي أزقة البلدة القديمة، وقد استدركت سلطات الاحتلال في اليوم التالي بتخفيف إجراءات الحصار ومحاولة حصرها في منع الاعتكاف وتحديد نطاق تواجد الوافدين من الضفة الغربية بإنهاء مدة تصاريحهم مع صلاة المغرب.

**2. تعزيز السيطرة الأمنية وفرض قواعد اقتحام جديدة:** ومضى ذلك في مسارين أساسيين خلال فترة الرصد:

**الأول: فرض تغييرات مادية تعزز السيطرة:**

أبرزها نصب برج كاميرات ومعدات جديد على سطح المدرسة التنكزية في 2024/2/25، مع تقديرات بأن البرج يحمل كاميرات عالية الدقة تستخدم تقنية التعرف على الوجوه وشكوك بأنه يحمل معدات تنصت وتشويش على الاتصالات، ونصب سياج معدني شائك على السور الشرقي للأقصى من جهة بابٍ الأسباط في

شهدت فترة الرصد فرض ثلاثة تغييرات مادية لتعزيز السيطرة الأمنية على الأقصى هي:

1. نصب برج كاميرات ومعدات على سطح المدرسة التنكزية.
2. نصب سياج شائك جديد على سوره الشرقي.
3. نصب أقفاص معدنية دائمة لمواقع شرطة الاحتلال على ثلاثة من أبواب الأقصى.

2024/3/11، وبفرض أقفاص معدنية دائمة نصبتها شرطة الاحتلال في 2024/3/14 على ثلاثة من أبواب الأقصى في الزاوية الشمالية الغربية هي أبواب الملك فيصل والغوانمة والحديد، في تغيير تاريخي لطبيعة دوريات شرطة الاحتلال من دوريات متنقلة إلى مواقع ثابتة.

هذه التغييرات رافقتها تسريبات عن دور أمريكي جديد في الإشراف على الترتيبات الأمنية في الأقصى لتقليل التوتر بين الشرطة الصهيونية والمصلين والأوقاف الإسلامية التي تدير المسجد، بحيث تولت طواقم أمنية أمريكية تلبس زياً مدنياً نصب السياج الشائك واقتحم طاقم أمني المسجد الأقصى قبيل نصب برج المعدات وقبيل نصب الأقفاص المعدنية، ما يؤشر لغطاء أمريكي ممنوح للإجراءات الصهيونية وفي تطور خطير يحاول دفع إدارة المسجد الأقصى الفعلية نحو التدويل في مقابل الحق الديني والتاريخي الثابت الذي يجعلها تحت الإدارة الإسلامية الخالصة التي يفترض أن الأوقاف الأردنية هي الجهة الوحيدة المخولة بها.

بدأ حصار المسجد الأقصى في 2023/9/17 واستمر قرابة ستة أشهر حتى 2024/3/11، وبقي عدد مصلي الجمعة دون الخمسة آلاف على مدى 13 أسبوعاً متصلاً.

**الثاني: تغيير قواعد الاقتحام:** وذلك عبر رفع حجم الفوج الواحد من المقتحمين من 120 متطرفاً إلى 200، مع زيادة عدد الأفواج التي تسمح لها سلطات الاحتلال بالتواجد في الأقصى بشكلٍ متزامن إلى ثلاثة أفواج، ما يسمح بحضور نحو 600 متطرف صهيوني داخل الأقصى في اللحظة الواحدة، وأمام حصار المسجد ومنع المصلين المسلمين من الوصول إليه فإن هذا يعني أن أعداد المقتحمين داخل الأقصى في بعض أيام الأعياد التوراتية كانت تزيد عن عدد حراس الأقصى وموظفي الأوقاف المرابطين والمصلين الذين يتمكنون من الوصول إليه. وتحقق هذه السياسة الجديدة أغلبية عددية للمتطرفين الصهاينة في الأقصى، لم يكن المسجد الأقصى يشهدها قبل إدخالها حيز التطبيق في 2023/5/19.

## 3. مواصلة منع طواقم إعمار وترميم الأقصى من استكمال عملهم واستهداف حراس الأقصى وموظفي الأوقاف:

استمر العدوان على حراس المسجد الأقصى على مدى المدة التي رصدها التقرير، في محاولة لكي وعيهم وردعهم عن القيام بدورهم، وقد شمل العدوانُ الضربَ والاعتقال والإبعاد عن الأقصى. إلى جانب ذلك، صعّدت شرطة الاحتلال حربها على إعمار المسجد الأقصى المبارك، فبعد منع المشاريع الجديدة في 2010 بناء على توصية تقرير المراقب العام لدى الاحتلال، ووقفِ أعمال الصيانة وملاحقة مهندسي لجنة الإعمار إن قاموا بها بدءاً من 2017، أبلغت

شرطة الاحتلال موظفي لجنة الإعمار بوقف عملهم تماماً في 2023/7/2، ومنعهم حتى من الالتحاق بمشاغلهم التي يصنّعون فيها النوافذ الجصية والزجاجية ومختلف متطلبات الإعمار، وهذا ما يعني محاولة تقويض البنية التحتية للإعمار، وهي الحلقة الثالثة من سياسة متدرجة تهدف إلى تقويض مهمة الإعمار بوصفها إحدى المهمات المركزية للأوقاف الأردنية.

وفي 2023/8/2، منعت قوات الاحتلال الصهيوني، طواقم الإعمار والترميم من استكمال أعمالهم في المسجد الأقصى المبارك. وحضرت قوة من الاحتلال الصهيوني إلى مكان عمل الطواقم التي كانت تشرعُ في أعمال الترميم ومنعتهم من مواصلة عملهم بالقوة. المختص في الشأن الصهيوني أمجد شهاب، أكد أن المسجد الأقصى بحاجة إلى ترميم وإعادة صيانة لكثيرٍ من مرافقه، مشيرًا إلى أن الاحتلال الصهيوني يتعمّد عدم ترميم المسجد الأقصى وتركه للتهالك.

تسعى حكومة الاحتلال بدعم من جماعات المعبد وعبر ذراعها الأمنية، إلى تعزيز الوجود اليهودي في المسجد الأقصى وعرقلة أنشطة الأوقاف الإسلامية، ومنع ترميم المسجد، وإلغاء الدور الأردني في المسجد، وعدم السماح بترميمه.

وأدى تعطيل الإعمار والترميم في المسجد الأقصى إلى تسرب الماء من سقف المصلى القبلي تزامناً مع المنخفض الشتوي في شهر كانون الثاني/ يناير 2024.

وقد كثفت جماعات المعبد المتطرفة إلى جانب السلطات الرسمية وشرطة الاحتلال خلال فترة الرصد جهدها في استهداف دائرة الأوقاف الإسلامية والسعي إلى "طردها من المسجد"، إذ دعت تسع منظمات يهودية متطرفة أنصارها إلى المشاركة في مسيرة تحمل اسم «المكابيِّين" بموافقة شرطة الاحتلال وحمايتها، وذلك بتاريخ 2023/12/7، في سياق عيد "الأنوار/ الهانوكاه" اليهودي، وتهدف المسيرة إلى المطالبة بطرد الأوقاف الإسلامية من الأقصى وفرض السيادة الصهيونية الكاملة عليه، وتخليد ذكرى قتلى الاحتلال الذين سقطوا في معركة طوفان الأقصى.

**4. مواصلة استهداف مصلى باب الرحمة:** استهدفت شرطة الاحتلال الإسرائيلي مصلى باب الرحمة مرات كثيرة في مدة الرصد، إذ اقتحمته قوات الاحتلال الإسرائيلي في 2023/9/8، وعاثت فيه خرابًا كبيرًا قبل مصادرة بعض محتوياته. وتكرر هذا الحدث مرارًا، وتعمَّد جنود الاحتلال تقطيع الأسلاك الكهربائية، وتحطيم أثاث المصلى، وسرقة محتوياته، وترهيب من فيه. وفي تموز/يوليو 2024، دعا حاخام صهيوني من داخل المسجد الأقصى إلى إقامة كنيس يهودي مكان مصلى باب الرحمة.

## 4. المستوى الديني

تواصل جماعات المعبد – واجهة تيار الصهيونية الدينية لتهويد الأقصى- بوتيرة متصاعدة جهدها لخلخلة الفتوى الدينية القائلة بتحريم دخول اليهود إلى «جبل المعبد» أي المسجد الأقصى، وهي الفتوى التي ترتكز إلى ثلاثة أسباب: **الأول** عدم تحديد مكان «قدس الأقداس»، وهذا ما يفتح الباب أمام إمكانية «تدنيسه» من دون قصد. **الثاني** عدم تحقيق اليهود المعاصرين شرط الطهارة بسبب ملامستهم الأموات والقبور، ولذلك تنتظر هذه الجماعات ولادة بقرة حمراء تبقى صافية اللون لحين بلوغها عامين ثم تُذبح وتُحرق ليُستخدم رمادها لتطهير اليهود من نجاسة الموتى وفتح باب الاقتحام واسعاً أمامهم. **الثالث** ارتباط بناء «المعبد» المزعوم بمجيء المخلص المنتظر في الفكر التوراتي التقليدي. ويسعى حاخامات اليمين القومي إلى مواجهة هذه الموانع الثلاثة وإحلال مكانها رأيًا دينيًّا خلاصياً معاصرًا يتخطى الشروط التي تؤمن بها الحاخامية الرسمية.

لا شك في أن حاخامات اليمين القومي استفادوا من تصاعد نفوذ الصهيونية الدينية وامتلاكها وزارات وازنة في حكومة نتنياهو الحالية، من أجل إعلاء رأيهم وكسب المزيد من الداعمين والمؤيدين، خاصة أن تيار الصهيونية الدينية يتمتع بقاعدة متنامية في أوساط الجماعات الاستيطانية في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة.

وعلى مدى الرصد، عملت جماعات المعبد المتطرفة في اتجاهات مركزية عديدة:

> أسطورة البقرة الحمراء تعزز جهود الإحلال الديني في الأقصى من خلال تجاوز المنع الحاخامي لاقتحام الأقصى وفتح الباب لاقتحام أعداد كبيرة من اليهود بعد تطهيرهم برماد البقرة الحمراء.

**1. إحياء طقس البقرة الحمراء:** إذ رصدت الحكومة الإسرائيلية ميزانيات للجمعيات الاستيطانية التي تنشط في تمويل مشروع «البقرة الحمراء» الذي يهدف إلى بناء «المعبد" المزعوم مكان مسجد قبة الصخرة في باحات المسجد الأقصى، علماً أن الميزانيات الأولية المرصودة تقدر بعشرات ملايين الشواقل. يأتي مشروع «البقرة الحمراء» بحسب المعلومات التي كشفتها جمعية «عير عميم» في تحقيقها، بتنظيم وإشراف من «معهد المعبد»، الذي يستثمر الجهود والأموال الكثيرة للعثور على «البقرة الحمراء» التي من خلالها ستُنفَّذ بعض الطقوس الضرورية لبناء «المعبد» المزعوم، ويأتي ذلك بالتعاون الوثيق مع منظمة «بناء إسرائيل» بهذا الغرض قبل عامين. ويكشف تحقيق جمعية «عير عميم» أن مسؤولين في الحكومة الإسرائيلية ومن بعض أحزاب الائتلاف الحكومي انضموا في سنة 2022 إلى نشاطات «جماعات المعبد»، وشاركوا في مساعدتهم لجلب الأبقار الحمراء إلى كيان الاحتلال.

وفي هذا السياق، نظَّم "معهد المعبد" مؤتمرًا في 2024/3/27، لمناقشة التحضيرات الدينية لإقامة طقوس ذبح البقرة الحمراء التي تهدف للتطهر من "نجاسة الموتى" لتتجاوز من خلاله المنع المفروض من الحاخامية الكبرى لدولة الاحتلال على اقتحام الأقصى بسبب عدم توفر شرط الطهارة. وتعول "جماعات المعبد" المتطرفة على أن إقامة طقس التطهر بالبقرة الحمراء يمكن أن تفتح المجال لمئات آلاف اليهود المتدينين لاقتحام الأقصى والذين يمتنعون عن ذلك اليوم التزامًا بالمنع الحاخامي الرسمي؛ وهذا –إن حصل– من شأنه أن يفتح الطريق نحو مضاعفة الأخطار المحدقة بالأقصى ومضاعفة أعداد المقتحمين والمنخرطين في فرض الطقوس فيه.

وأقيم المؤتمر في مستوطنة «شيلو» شمال رام الله التي توجد فيها البقرات الخمس التي تم استيلادها بالهندسة الجينية في ولاية تكساس الأمريكية وإحضارها إلى فلسطين في تشرين الأول/أكتوبر 2022، وتخضع لرعاية خاصة هناك ومراقبة على مدار الساعة. وكان «معهد المعبد» نشر في شباط/فبراير 2024 إعلانًا طلب فيه كهنةً متطوعين لتدريبهم على طقوس التطهر بالبقرة الحمراء، ووضع شروطًا خاصة للمتطوعين، ويفترض أن تتم هذه العملية في قطعة أرضٍ سبق أن استولت عليها هذه الجماعات لهذا الغرض على جبل الزيتون مقابل الأقصى.

**2. تجديد الجدل على المنع الحاخامي:** ما زالت الفتوى الحاخامية الرسمية التي تمنع "الصعود" إلى "جبل المعبد" والمقصود به المسجد الأقصى؛ خوفاً من تدنيسه، ربطاً بالشروط الثلاثة التي سبق ذكرها، عاملاً ومحدداً مهماً في توجهات الحكومات ومؤسسات صنع القرار الإسرائيلي، وذلك على الرغم من تصاعد نفوذ تيار الصهيونية الدينية الذي يمثل أقصى اليمين المتطرف.

ما زال هذا التيار يفتقر إلى المظلة الشرعية، في هذه المرحلة، لتحقيق مخططاته، وقد فشلت «جماعات المعبد» المؤيدة لهذا التيار الصهيوني الديني، في زحزحة رأي الحاخامية الكبرى الإسرائيلية عن رأيها بمنع دخول المسجد الأقصى المبارك؛ فقد هاجم الحاخام موشيه غافني، عضو الكنيست عن تكتل «يهدوت هتوراة» الأرثوذكسي المتشدد، القيادات الدينية الصهيونية التي تقود اقتحامات المسجد الأقصى، وطالب الحكومة باتخاذ قرار حازم وصارم بمنع اليهود من دخول باحات الأقصى على الإطلاق. وقال غافني، خلال لقاء مع النواب الذين يمثلون حزبه «أغودات يسرائيل»، إن كبار الحاخامات أصدروا كل ما يلزم من فتاوى دينية تؤكد

> ما زالت "جماعات المعبد" تحاول اكتساب الشرعية الدينية لتحقيق مخططاتها، في وجه رأي الحاخامية الكبرى في الكيان الصهيوني التي تصر على تحريم دخول المسجد الأقصى المبارك.

أن دخول اليهود باحات «جبل المعبد»، أمر محرَّم ينطوي على تدنيس المكان المقدّس لدى اليهود، ويجب وقفه فوراً. وأكد أن أولئك الذين يتجاهلون هذه الفتوى إنما يتمردون على كلام الله. وأضاف: «كلنا يعرف أن هذا يحدث لأسباب سياسية لا دينية، لكن هذا المساس يُلحق ضرراً جسيماً باليهود وبالديانة اليهودية». ورأى غافني أن ما يجري في "إسرائيل"، هذه الأيام، ينذر بأخطار شديدة على اليهود قد تبلغ حرباً أهلية داخلية وحرباً دينية مع العرب.

في المقابل، نشر موقع ميدل إست أي "middle east eye" البريطاني، في 2024/2/24، فيديو للحاخام اليهودي إليشا ولفنسون Elisha Wolfensohn يخاطب حشداً من المستوطنين المقتحمين للمسجد الأقصى المبارك، ويقول لهم: «عندما تسقط غزة، يأتي الخلاص، وسيقام المعبد المقدس». وأضاف: إن الجنود الإسرائيليين «يقاتلون في غزة من أجل المعبد المقدس».

تُمثل السيطرة التامة على مفاصل الحكم في كيان الاحتلال عبر التعديلات القضائية التي أقرتها الكنيست خلال سنة 2023 وغيرها من الخطوات، وقدرة تيار الصهيونية الدينية على السيطرة على الحاخامية الرسمية للكيان عاملين حاسمين في تغيير واقع المسجد الأقصى.

هناك عاملان حاسمان قد يقلبان المشهد في هذا الخصوص، **العامل الأول** هو مدى قدرة الجماعات الدينية المتطرفة واليمين المتطرف على الإمساك بمفاصل القرار في كيان الاحتلال عبر التعديلات القضائية التي أقرتها الكنيست خلال سنة 2023 وغيرها من الخطوات. أما **الثاني** فهو مدى قدرة تيار الصهيونية الدينية على السيطرة على الحاخامية الرسمية للدولة عبر تقديم مرشح لها. واليوم يأتي هذا الاحتفاء المحموم بالبقرات الحمراء والتحضير لتنفيذ الطقوس الخاصة بالتطهير على جبل الزيتون بهدف إسقاط الرأي الديني بمنع دخول اليهود إلى الأقصى، وهو ما سيفتح المجال لعشرات الآلاف من اليهود المتدينين للمشاركة في الاقتحامات.

**3. الوصول إلى موقع الحاخامية الرسمية:** بالرغم من كون الغالبية من الشعب الإسرائيلي عمومًا لا تعرِّف نفسها باعتبارها متدينة، فإن تأثير الحاخامية الرسمية الكبرى واضح في الحياة الاجتماعية واليومية في الكيان، فالحاخامية الكبرى تقرر الأحكام الدينية المتعلقة بشهادات الطعام وأيام العمل والإجازات الدينية التي تلتزم بها الحكومة الإسرائيلية، وقبول المتحولين إلى الديانة اليهودية وغيرها من الأحكام. ولعل أهم ما يميز دور الحاخامية الكبرى للاحتلال في ما يتعلق بمدينة القدس والأماكن المقدسة فيها هو تمسكها بالحكم التقليدي لدى المرجعيات الدينية الشرقية والغربية عبر التاريخ بالتأكيد على المنع الديني لدخول اليهود إلى داخل المسجد الأقصى المبارك، وذلك نظرًا للاعتبار الديني

المختص بغياب الطهارة حسب رؤية المرجعيات الحاخامية الأساسية في العالم.

انتقل الصراع الخفي بين المرجعيتين الدينيتين، مرجعية الحاخامية الرسمية التقليدية ومرجعية المستوطنين وتيار الصهيونية الدينية، أخيراً إلى مستوى جديد. إذ تحاول جماعات المعبد تعزيز موقفها في هذا الجدل بدعم مرشحين يتبنون رأيها المشجع لاقتحام الأقصى، أو على الأقل يتبنون رأيًا محايدًا تجاهه، لعلها بذلك تخفف من دور الرأي الحاخامي الرسمي كأحد العناصر التي تقلل من استجابة جمهورها المباشر لدعوات اقتحام الأقصى، خصوصًا أن جزءًا من هذا الجمهور ما زال يتأثر برأي الحاخامية الرسمية رغم كونه يعتنق الصهيونية الدينية سياسياً.

تحاول جماعات المعبد تعزيز إحكام سيطرتها على موقع "الحاخامية الرسمية" بدعم مرشحين يتبنون رأيها المشجع لاقتحام الأقصى، أو على الأقل يتبنون رأيًا محايدًا تجاهه.

ومع اقتراب انتهاء ولاية الحاخامين الحاخام ديفيد لاو عن القسم الأشكنازي، والحاخام يتسحاق يوسيف عن القسم السفاردي، كان من المفترض تنظيم انتخابات حاخامية نهاية سنة 2023، إلا أن البرلمان الصهيوني أجل تلك الانتخابات بسبب تنظيم الانتخابات البلدية في الوقت نفسه، ثم تأجَّل الموعد مرة أخرى بسبب حكمين أصدرتهما المحكمة العليا الإسرائيلية: كلا من لاو ويوسف ينحدران من سلالات حاخامية وقضت المحكمة بأنه، نظرًا لأن لكل منهما إخوة يترشحون لمنصبيهما، فلا يمكن أن يكون للرجلين يد في اختيار أعضاء الهيئة التي تصوت لخليفتيهما. أما **الحكم الثاني** فقد أمرهم «بالنظر» في تعيين المزيد من النساء في هيئة التصويت، الأمر الذي رفضه الحاخامان.

وقد مُدِّدَتْ ولاية الحاخامين حتى نيسان/إبريل 2024، على أن تنظَّم انتخابات قبل هذا الموعد، غير أن وزارة الشؤون الدينية الإسرائيلية فشلت في تحديد موعد لإجراء انتخابات ليحل محل الحاخامين المنتهية ولايتهم وهذا ما أدى إلى تولي حاخامين منصبهما مؤقتًا.

وقد جرى التوافق داخل تيار الصهيونية الدينية على تقديم الحاخام مائير كاهانا –القاضي الحاخامي البالغ من العمر 54 عاماً– مرشحًا للحاخامية الأشكينازية، والحاخام يهودا حايك مرشحًا للحاخامية السفاردية، ورغم أن حظوظهما في النجاح غير واضحة فإن هذه المحاولة من شأنها – إن نجحت – أن تكسر المنع الحاخامي تجاه الاقتحامات وتعزز أعداد المقتحمين.

ولأول مرة قد نشهد صعود شخصيات تميل في بعض أفكارها إلى تبني نسق متساهل مع بعض أفكار تيار الصهيونية الدينية إلى سباق الحاخامية الكبرى، وقد يكون هذا مدخلًا لتحول رأي الحاخامية الكبرى في المرحلة القادمة لو نجحت إحدى هذه الشخصيات.

على هذا الصعيد يبرز اسم الحاخام يهودا حايك مرشحًا مطروحًا على الساحة لمنصب الحاخام الأكبر، وهو من سكان مستوطنة كتسرين في هضبة الجولان المحتلة. هذا الحاخام حصل مؤخراً على دعم إعلامي لترشحه لهذا المنصب من قبل الصحفي المتطرف أرنون سيجال عضو مجلس إدارة "اتحاد منظمات المعبد"، رغم عدم خروجه المبدئي عن رأي الحاخامية الكبرى الحالي بتحريم دخول اليهود إلى منطقة المسجد الأقصى المبارك. ويرجع هذا الدعم من سيجال إلى دعوة الحاخام حايك لمناقشة السماح بذبح القرابين الحيوانية داخل المسجد الأقصى وكيفية ذلك، وهو الأمر الذي تعده جماعات المعبد المتطرفة ذروة الطقوس التي تحاول تنفيذها سنوياً داخل المسجد الأقصى وفشلت فيه حتى اللحظة.

رصدت جماعات المعبد مكافأة مالية بقيمة 13 ألف دولار أمريكي لكل مستوطن ينجح باقتحام الأقصى وذبح قربان في باحاته في عيد الفصح اليهودي.

## 4. محاولة إحياء طبقة الكهنة وفرض القربان:

تواصل جماعات المعبد عملها على تأهيل طبقة "كهنة المعبد" وهي الطبقة التي تقود الصلوات التوراتية فيه والطقوس القربانية بحسب وصف التلمود، ويفترض أن يكونوا من نسل "هارون الكاهن"، النبي عليه السلام وفق الرؤية الإسلامية. وعملية الإحياء هذه تتضمن محاولات لإثبات النسب، ثم لدراسة التوراة، وتدريب الكهنة على أداء الطقوس التوراتية كونهم واسطة بين الرب والمصلين في تلك الطقوس، فهم من يقدمون القرابين، وينقلون بركة الرب، ويستعيدون الطهارة الأصلية لبقية اليهود في طقس البقرة الحمراء.

ولم تتوقف محاولات «جماعات المعبد» المزعوم لتحشيد أنصارها من المتطرفين، لتنفيذ مخططها لإدخال «قرابين» الفصح اليهوديإلى المسجد الأقصى وذبحها فيه. وفي هذا السياق، دعت «جماعات المعبد» المتطرفة، إلى اقتحام واسع للأقصى، منتصف الليلة التي تسبق عيد الفصح اليهودي، في 2024/4/23، لتقديم «القربان». وطلبت «جماعات المعبد» من أنصارها التجمع عند باب المغاربة الساعة العاشرة ليلاً وإحضار قرابينهم لاقتحام الأقصى في منتصف تلك الليلة لتقديم «القرابين» داخل المسجد. ورصدت «جماعات المعبد» مكافأة مالية بقيمة 50 ألف شيقل نحو (13 ألف دولار أميركي) لكل مستوطن ينجح باقتحام الأقصى وذبح «قربان» في باحاته في تلك الليلة. وتجري جماعات المعبد المزعوم منذ العام 2016 محاكاة لذبح «قربان الفصح»، في أماكن حول الأقصى، تمهيداً لتنفيذ ذلك داخل المسجد.

ووفقاً للتعاليم التوراتية التي يروّج لها هؤلاء المتطرفون، فإن «القربان» يجب أن يُذبح عشية عيد الفصح، وأن يُنثر دمه عند قبة السلسلة، وهو بمنزلة «إحياء معنوي» للمعبد.

وتكمن خطورة نجاح المستوطنين بإدخال القرابين وذبحها في المسجد الأقصى، بإكمال دورة «العبادات» التوراتية، خاصة أنها نفذت معظم الطقوس التي تتعلق بالمعبد المزعوم داخل الأقصى، كالنفخ في البوق، وتقديم القرابين النباتية. وبتحقيق ذبح القرابين يصبح المسجد «معبداً" من الناحية المعنوية، وهو ما سيدفع المستوطنين وجمعياتهم إلى تنفيذ الجزء المادي، وهذا ما يعني بدء السيطرة المطلقة على المسجد الأقصى وربما هدمه.

على الرغم من سيطرة التيار الديني المتطرف على الحكومة الإسرائيلية، فإن خشية الحكومة والأجهزة الأمنية من زيادة منسوب التوتر في المسجد الأقصى والضفة الغربية، تزامناً مع معركة طوفان الأقصى؛ لم تسمح لجماعات المعبد بإدخال القرابين إلى المسجد وأقدمت شرطة الاحتلال في 2024/4/22، عشية «الفصح اليهودي»، على اعتقال 13 مستوطنًا حاولوا إدخال «قرابين الفصح» إلى القدس القديمة والأقصى، إذ حاولوا تخبئتها وتهريبها عبر صناديق كرتونية أو أكياس أو عربات أطفال.

# ثانياً:
# الحفريات والمشاريع التهويدية في المسجد الأقصى ومحيطه

استمرَّ الاحتلال في تنفيذ المشاريع التهويدية التي تستهدف المسجد الأقصى ومحيطه وخاصة مشروع "التلفريك" التهويدي، ولكنَّ ما قبل طوفان الأقصى ليس كما بعده، فقد فرض الاحتلال على المسجد قيودًا انتقامية من هذا المكان الذي كان شرارة الطوفان. إضافة إلى الحصار الذي فرضته الشرطة الإسرائيلية، فرضت سلطات الاحتلال حصارًا إلكترونيًّا على المسجد عبر تركيب منظومة متكاملة من الكاميرات، والمجسات، وأجهزة التنصت، وأجهزة الاتصالات التي راقبت كل حركة في المسجد ومحيطه، تمهيدًا لوأد أي محاولة للتصدي لاعتداءات الاحتلال على الأقصى ورواده، أو أي محاولة للتضامن مع غزة التي يمعن فيها الاحتلال تقتيلًا. وفي سياق الحصار، قضمت سلطات الاحتلال مساحات من بعض مداخل المسجد الأقصى عبر تركيب حواجز وأقفاص حديدية تخنق حركة الداخلين إلى المسجد والخارجين منه.

## 1. الاحتلال ينصب حواجز وأقفاصًا حديدية جديدة على أبواب الأقصى

أقدمت شرطة الاحتلال الإسرائيلي في 2024/3/14 على تركيب حواجز وأقفاص حديدية عند ثلاثة من أبواب المسجد الأقصى المبارك، هي: باب الحديد، وباب الغوانمة، وباب الملك فيصل. وقالت مؤسسة القدس الدولية إن هذه الخطوة تهدف إلى تثبيت حواجز دائمة للشرطة الصهيونية عند أبواب الأقصى، وتحويل هذه الحواجز وما يرافقها من إجراءات تفتيش وتنكيل وقمع ومنع من دخول الأقصى إلى إجراءات ثابتة.

## 2. الاحتلال يكثف نشر أجهزة مراقبة المسجد الأقصى ومحيطه

أقدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في 2024/2/25 على تركيب برج شاهق للاتصالات معزز بكاميرات المراقبة ومزوَّد بمجسات فوق الرواق الغربي للمسجد الأقصى. واستبقت سلطات الاحتلال ذلك بأشغال نفذتها فوق المدرسة التنكزية في رواق الأقصى الغربي، والتي يسيطر عليها الاحتلال. وبإمكان هذه

الشبكة من الاتصالات والكاميرات والمجسات مراقبة حركة المصلين وتتبُّع حركة الوافدين إلى الأقصى بدقة عالية.

وفي محيط الأقصى وبلدة القدس القديمة، عززت شرطة الاحتلال كاميرات المراقبة، وغيرت الكاميرات القديمة بأخرى حديثة.

ومنذ السابع من أكتوبر 2023 ضاعفت شرطة الاحتلال تركيب كاميرات المراقبة في أحياء القدس عامة، وبلدة سلوان خاصة، ومن ذلك أعمال التركيب والصيانة التي نفذتها في مجمع الكاميرات المقابل لمسجد "محمد الفاتح" في حي رأس العمود في 2024/7/3.

## 3. الاحتلال يضع أسلاكًا شائكة على سور محاذٍ للأقصى

في 2024/3/11 وضعت قوات الاحتلال أسلاكًا شائكة على السور المحاذي للمسجد الأقصى في منطقة باب الأسباط. وقالت محافظة القدس في بيان مقتضب: "في سابقة خطيرة ولأول مرة منذ عام 1967، قام جيش الاحتلال اليوم بوضع أسلاك شائكة على السور المحاذي للمسجد في منطقة باب الأسباط".

## 4. مخطط لبناء مركز تهويدي جديد غرب المسجد الأقصى

كشفت مصادر مقدسية في أواخر شهر كانون الثاني/يناير 2024 النقاب عن بدء الاحتلال الإسرائيلي العمل على بناء مركز تهويدي إلى الغرب من المسجد الأقصى المبارك. وأوضحت أن رجل الأعمال الإسرائيلي "لوران ليفي" قد وضع حجر الأساس لبناء مركز دراسات "بناء المعبد الثالث" المقرر افتتاحه بعد 4 سنوات، وستكون مهمته تدريب المستوطنين وتقديم مواد تتمحور حول بناء "المعبد" و"مخططاته الفنية والهندسية والمعمارية".

## 5. الاحتلال يواصل تهويد ساحة البراق وبناء منصة لصلاة اليهود "الإصلاحيّين"

واصل الاحتلال استهداف ساحة البراق والسور الغربي من المسجد الأقصى؛ فقد استمرَّ في الحفريات جنوب جسر باب المغاربة بهدف إقامة مكان لأداء النساء اليهوديات واليهود "الإصلاحيين" صلواتهم وطقوسهم. وفي الناحية الغربية من ساحة البراق شرع الاحتلال في تنفيذ حفريات عميقة وجديدة ضمن مشروع "بيت هليبا" الذي سيتكون من ثلاث طبقات على الأقل، ومن المتوقع أن يربط الاحتلال بيت

مشروع "بيت هليبا" بمشروع "بيت شتراوس" الواقع على بعد أمتار قليلة من حائط البراق. وأجرت آليات الاحتلال حفريات في وسط ساحة البراق.

## 6. خيم بجوار الأقصى للترويج لأساطير "المعبد" المزعوم

ذكرت مصادر فلسطينية في 2023/9/5 أن جمعيات استيطانية إسرائيلية أقامت خيمًا عند المدخل الشمالي لبلدة سلوان باتجاه باب الأسباط، وعلى بعد أمتار من السور الشرقي للمسجد الأقصى قرب باب الرحمة. ووضعت هذه الجمعياتُ مقاعد خشبية وأثاثًا وقطعًا أثرية وموجودات مستوحاة من التراث العربي القديم، ومنتوجات وأواني فخارية ونحاسية كُتبت عليها نقوش ورموز عبرية تُحاكي حضارات تاريخية سابقة؛ بهدف الترويج لروايات توراتية مضلِّلة.

## 7. مخطط تهويدي ضخم يستهدف محيط المسجد الأقصى

بدأت "وزارة التراث" الإسرائيلية بالتعاون مع وزارات وجمعيات استيطانية عديدة تنفيذ مشروع تهويدي ضخم في محيط المسجد الأقصى تحت عنوان "إحياء الإرث اليهودي". يشمل المشروع تغيير أبواب البلدة القديمة وخاصة تلك القريبة من المسجد الأقصى، وطمس المزارات والمعالم التاريخية، وتهويد قلعة القدس عند باب الخليل، وتهويد منطقة باب الخليل، وتهويد بعض المدارس العثمانية، ورفع الأعلام الإسرائيلية، وغير ذلك من المشاريع التهويدية التي تتركز في المنطقة التي يسميها الاحتلال "الحوض المقدس"، وتقع في قلب القدس، ومحيطة بالمسجد الأقصى.

## 8. مصادرة أراضٍ وتهجير عائلات مقدسية بهدف بناء "التلفريك" ومشاريع تهويدية أخرى

في 2023/12/9 تفاجأ مئات المقدسيين بلافتات أمام بيوتهم تنذرهم بإخلائها، من أجل تلبية "احتياجات الجمهور وإقامة خط مواصلات لعدد كبير من الركاب"، وتهدد هذه الإخطارات عشرات العائلات المقدسية، وسيتضرر منها أكثر من 3500 مقدسي في سلوان وتحديدًا حي وادي حلوة، وحي بيضون، وشارع السلام، وأراضي أخرى. وفي بلدة سلوان وضعت سلطات الاحتلال إعلانات لمصادرة "دائمة ومؤقتة" لـ 8725 مترًا مربعًا، لمصلحة مشروع "القطار الهوائي/التلفريك" التهويدي المقرر بناؤه فوق عدد من مناطق القدس ومن ضمنها سلوان.

ونشرت "اللجنة المحلية للتنظيم والبناء" في القدس إعلانات قرب باب المغاربة (في سور القدس) من

الخارج وفيها إنذارات بإخلاء أكثر من 30 عائلة مقدسية، وأعلنت اللجنة نيتها الحصول على الحقوق الكاملة للأرض الفلسطينية وحرية التصرف فيها.

وفي 2024/5/1 نشرت 4 منظمات حقوقية إسرائيلية تقريرًا أكدت فيه أنَّ سلطات الاحتلال ومؤسساته تواصل الاستيلاء على مساحات كبيرة ونصب بوابات وحواجز على مداخل الأراضي التي يمتلكها الفلسطينيون لتنفيذ مشاريع تهويدية ومنها "التلفريك".

## 9. موقف سوق الجمعة: تجريف وإغلاق تمهيدًا للاستيلاء الكامل عليه

أصدرت محكمة إسرائيلية في 2024/2/6 قرارًا مؤقتًا يقضي بإغلاق موقف مركبات أرض سوق الجمعة قرب الزاوية الشمالية الشرقية لسور القدس. وكانت طواقم بلدية الاحتلال، وما يسمّى "سلطة الطبيعة"، قد اقتحمت الأرض المذكورة في اليوم السابق، وجرفتها وأغلقتها. وكانت سلطات الاحتلال قد حاولت سابقًا الاستيلاء على هذا الموقف بحجّة قربه من السور الشرقي للبلدة القديمة، وكونه جزءًا من الحدائق التوراتية المحيطة في القدس حسب زعمها. وبحسب خبراء، فإن استهداف المنطقة المذكورة يخدم مخطط الاحتلال لبناء 32 وحدة سكنية استيطانية في منطقة برج اللقلق.

## 10. استهداف مصلى باب الرحمة ومقبرة باب الرحمة

اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مصلى باب الرحمة في 2023/9/7 وعاثت فيه خرابًا، وفتشته ودمرت جزءًا من محتوياته واستولت على الجزء الآخر. وبعد اندلاع معركة طوفان الأقصى كثفت سلطات الاحتلال الإسرائيلي استهداف مصلى باب الرحمة، واقتحمته في 2023/10/8، ثم في مرات عديدة وصادرت جميع محتوياته من دون إعادتها، ومنعت المصلين من الوصول إليه، واعتقلت المصلين الموجودين قربه، وحطمت نافذتين من نوافذه، وخربت معدات التنظيف الخاصة به، وقطّعت أسلاك المكبرات الصوتية، وعزلت المصلى عن محيطه.

أما مقبرة باب الرحمة الملاصقة للمسجد الأقصى المبارك فلم تسلم من الاعتداءات المختلفة، وكان من أخطر جرائم الاحتلال بحقها إقدام أحد المستوطنين على اقتحامها في 2023/12/27، وتعليق رأس حمار على أضرحة الصحابيين الجليلين شداد بن أوس وعبادة بن الصامت، ثم تبع ذلك اقتحام أعداد من قوات الاحتلال للمقبرة. وأغلقت قوات الاحتلال مقبرة باب الرحمة بالكامل وأجرت أعمال تصوير وجولات داخلها. وفي 2023/9/24 اقتحمت مجموعة من المتطرفين اليهود مقبرة باب الرحمة، وداس أفرادها بأقدامهم قبور أموات المسلمين ورقصوا فوقها، وذلك بحماية معززة من شرطة الاحتلال.

# 11. الحفريات أسفل الأقصى وفي محيطه

## نفق جديد أسفل القصور الأموية

افتتحت سلطات الاحتلال نفقًا يمتد من ساحة البراق إلى القصور الأموية الملاصقة للسور الجنوبي للمسجد الأقصى. يمكن الوصول إلى النفق عبر بوابة عند باب المغاربة في سور البلدة القديمة، ثم التوجه شمالًا لساحة البراق، وبعدها التوجه للجهة اليمنى حيث مدخل النفق الذي يمتد نحو 200 متر ويرتفع 15 مترًا، وينتهي عند القصور الأموية مقابل المصلى القبلي من خارج سور المسجد الأقصى. يحتوي النفق معرضًا للصور، وعرضَ فيلم باللغات العربية والإنجليزية والعبرية يروّج للمعبد المزعوم، ومتحفًا فيه آثار يدعي الاحتلال العثور عليها خلال الحفريات في القصور الأموية، ومن بينها "نجمة داود" و"الشمعدان".

## حفريات "مدينة داود" جنوب الأقصى

زعمت سلطة الآثار الإسرائيلية في 2023/12/6 العثور على قطع من بلاط سقف طيني يعود تاريخها إلى القرن الثاني قبل الميلاد. ورجَّح علماء الآثار اليهود أن تكون قطع البلاط التي وُجدت في منطقة "مدينة داود" الأثرية الواقعة في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى من بقايا إحدى القلاع أيام الحكم السلوقي اليوناني في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد.

وفي شباط/فبراير 2024 ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن سلطات الاحتلال عرضت في "متحف إسرائيل" حاوية حجرية تعرضها لأول مرة، وقد عُثر عليها في أثناء التنقيب المتواصل في منطقة "مدينة داود". وزعمت سلطات الاحتلال أن هذه القطعة نادرة وغامضة ويعود تاريخها إلى أيام "المعبد" الثاني المزعوم.

وفي 2024/5/27 زعمت سلطة الآثار الإسرائيلية العثور على خاتم ذهبي مرصع بحجر أحمر داكن ومصنوع بطريقة بدائية، يعود تاريخه إلى 2300 عام تقريبًا. وادعت سلطة الآثار أنها عثرت على هذا الخاتم في أثناء الحفر في منطقة "مدينة داود".

## الاحتلال يواصل الحفريات في بركة سلوان

ذكر تقرير صادر عن 4 منظمات حقوقية إسرائيلية في 2024/5/1 أن الاحتلال الإسرائيلي يواصل حفرياته في بركة سلوان جنوب المسجد الأقصى. وذكرت مصادر إسرائيلية أنه في صيف

2023 خضعت منطقة بركة سلوان لحفريات واسعة النطاق، وظهرت مجموعة جديدة من السلالم الحجرية.

## علماء آثار يهود يدعون العثور على قنوات ومبنى كبير في "موقف جفعاتي" جنوب الأقصى

في خطوة تشير إلى استمرار الحفر والتنقيب في "موقف جفعاتي"، أعلن علماء آثار يهود في أواخر آب/أغسطس 2023 أنهم عثروا على "سلسلة من القنوات الغامضة التي ربما كانت منشأة صناعية قديمة في زمن ملوك يهوذا حسب الكتاب المقدس، أي منذ حوالي 2800 عام". وزعم هؤلاء العلماء العثور "على فخار يعود تاريخه إلى أواخر القرن التاسع قبل الميلاد بين طبقة الجص والقنوات". ويقع "موقف جفعاتي" في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى.

وفي ربيع 2024 نشر عالما آثار يهوديان بحثًا زعما فيه العثور على مبنى كبير في "موقف جفعاتي"، وذكر الباحثان أن المبنى مكون من ثلاث غرف، ويحتوي على ألواح عاجية، وأوعية، وأوانٍ، وجرار للتخزين، إلخ.

## حفريات متواصلة في "أرض الحمراء" في سلوان

كشفت تقارير فلسطينية أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تواصل الحفريات في "أرض الحمراء" في بلدة سلوان، وهي قطعة أرض تزيد مساحتها عن 5 دونمات تعود ملكيتها لكنيسة الروم الأرثوذكس، استولى عليها مستوطنو الاحتلال في 2022/12/27، وتبعد نحو 300 متر عن سور القدس الغربي. التقارير التي نُشرت في 2023/9/2 ذكرت أن أعمال الحفر والتجريف مستمرة في "أرض الحمراء" وذلك ضمن مشروع "الحوض المقدس" الذي ينوي الاحتلال تنفيذه.

## حفريات في حارة الشرف غرب الأقصى

نشرت الجزيرة نت في 2024/3/7 تقريرًا ذكرت فيه أنها رصدت حفريات تنفذها بلدية الاحتلال في القدس، وسلطة الآثار الإسرائيلية، وجمعيات استيطانية في حارة الشّرف غرب المسجد الأقصى وتستهدف مباني تاريخية. وبالتزامن مع ذلك، تنفذ آليات إسرائيلية أعمال بناء وتشييد على أنقاض المباني المهدومة. تجري الحفريات بمحاذاة سور المسجد الأقصى وبالقرب من مدرسة توراتية وبوابات تؤدي إلى ساحة البراق عند الحائط الغربي للمسجد الأقصى.

## حفريات تحت "قوس روبنسون" في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى

في نيسان/أبريل 2024 أعلنت سلطات الاحتلال العثور على قطعة أثرية طينية في الحفريات التي تجريها عند "قوس روبنسون" الواقع عند الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى. وزعم الاحتلال أن القطعة المذكورة تحمل نقشًا آراميًّا، وادعى أن الحجاج اليهود الذين كانوا يصعدون إلى "جبل المعبد" كانوا يستخدمونه رمزًا لتلقي قرابينهم بعد دفع المال. وكان الاحتلال قد زعم العثور على قطعة أثرية يونانية أخرى مشابهة في المكان نفسه؛ وهذا يدل على أن معاول الاحتلال لا توقف حفرياتها في المنطقة المذكورة التي تعد من أساسات المسجد الأقصى.

# ثالثاً:
# تحقيق الوجود اليهوديّ في المسجد الأقصى

## تمهيد

لم تتوقف محاولات أذرع الاحتلال التهويديّة لتثبيت الوجود اليهودي داخل الأقصى، بالتوازي مع استمرار استهداف المكون البشري الإسلامي داخل المسجد، وإضعاف قدرته على صدّ اعتداءات الاحتلال، وعرقلة قدرته على عمارة المسجد، وهي سياسة تصاعدت كثيرًا منذ السابع من أكتوبر 2023، في سياق رفع حجم الوجود اليهودي في المسجد وكثافته، وهذا ما يفتح المجال ليحقق الاحتلال هدفه المتمثل بتحويل الوجود اليهودي في الأقصى من وجودٍ عابر محصور بساعات الاقتحام شبه اليوميّة، إلى وجودٍ دائم، تريده سلطات الاحتلال ألا يتأثر بأوقات الاقتحامات أو المناسبات المختلفة، ومن ثمّ تحقيق قفزات في المخططات التهويديّة الأخرى داخل الأقصى وفي محيطه.

ونقدم في هذا الفصل إطلالةً على محاولات الاحتلال فرض الوجود اليهودي داخل المسجد الأقصى، عبر رصد خطط "منظمات المعبد" وما تقوم به من دعواتٍ تهدف إلى حشد أكبر أعدادٍ ممكنة من المستوطنين لاقتحام الأقصى، وما يتصل بهذه الاقتحامات من مشاركة الشخصيات السياسية الرسمية والمتطرفين اليهود والحاخامات. ويُقدم الفصل إطلالة على دور الأجهزة الأمنيّة الإسرائيليّة في حماية المقتحمين، والاعتداء على الأقصى، وعرقلة عمل دائرة الأوقاف الإسلامية، واستهداف المكون البشري الإسلامي.

## أولًا: اقتحام المسجد الأقصى

استمرت اقتحامات الأقصى على وقع استمرار القيود التي تفرضها قوات الاحتلال أمام أبواب المسجد وفي أزقة البلدة القديمة، وهي إجراءات تصاعدت منذ انطلاق العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وانعكست هذه القيود على أعداد المصلين في المسجد، وخاصة أيام الجمع وفي صلاة عيدي الفطر والأضحى. وعملت أذرع الاحتلال خلال أشهر الرصد على المضي في استراتيجيتين، الأولى تقليل أعداد المصلين القادمين إلى الأقصى، والتي تصاعدت منذ 2023/10/7. أما الاستراتيجية الثانية، فهي تحقيق المزيد من القفزات في أجندة "التأسيس المعنوي للمعبد"، من خلال استمرار أداء الطقوس اليهودية العلنية، وتكثيف هذا الأداء وحجم المشاركة في هذه الطقوس، إضافةً إلى إدخال المزيد من الأدوات التوراتية إلى المسجد.

## 1. اقتحامات الشخصيات الرسمية

شكل حضور الشخصيات السياسية الإسرائيلية في مشهد الاعتداء على المسجد الأقصى، جزءًا من إظهار "السيادة الإسرائيليّة" على المسجد، وأداةً لحشد جمهور المستوطنين في اقتحاماته، وقد شهد الرصد الحالي تراجعًا في عدد الاقتحامات السياسية للأقصى، فقد بلغت ما بين 2023/8/1 و2024/8/1 نحو 7 اقتحامات، بينما رصد التقرير الماضي 16 اقتحامًا لشخصيات سياسيّة ما بين 2022/8/1 و2023/8/1.

شكل حضور الشخصيات السياسية الإسرائيلية في مشهد الاعتداء على المسجد الأقصى، جزءًا من إظهار "السيادة الإسرائيليّة" على المسجد، وأداةً لحشد جمهور المستوطنين في اقتحاماته.

وبلغ عدد الاقتحامات السياسية للأقصى 7 اقتحامات، مقابل 16 اقتحامًا في التقرير الماضي. شارك فيها عضوا "الكنيست" يتسحاق كروزر وعميت هاليفي، والوزيران المتطرفان إيتمار بن غفير، ويتسحاق فاسرلاف.

وجاءت أولى الاقتحامات السياسيّة للأقصى في 2023/10/1، تزامنًا مع "عيد العُرُش"، فقد اقتحم عضو "الكنيست" يتسحاق كروزر (القوة اليهوديّة) المسجد برفقة أبنائه ووالده الحاخام يهودا كروزر. وفي 2024/6/5 تزامنًا مع "يوم توحيد القدس"، اقتحم كروزر الأقصى مرة ثانية، رافقه وزير النقب والجليل في حكومة الاحتلال يتسحاق فاسرلاف (القوة اليهودية). أما عضو "الكنيست" عميت هاليفي (ليكود) فقد اقتحم المسجد الأقصى مرتين خلال أشهر الرصد، الأولى في 2023/10/4، أما الثانية ففي 2024/4/28.

وتراجع في أشهر الرصد حضور وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير (القوة اليهوديّة) في مشهد الاقتحامات السياسيّة للأقصى، فقد اقتحمه في أشهر الرصد مرتين، في مقابل 4 اقتحامات رصدها التقرير الماضي، ففي 2024/5/22 وتزامنًا مع ما يُسمى بـ "عيد الفصح الصغير"، شارك بن غفير في اقتحام المسجد، وخلال الاقتحام سجل بن غفير رسالة مصورة قال فيها "علينا السيطرة على هذا المكان الأكثر أهمية على الإطلاق". وفي 2024/7/18 اقتحم بن غفير الأقصى مرة ثانية، وخلال الاقتحام سجل بن غفير موقفًا متصلًا بالعدوان على قطاع غزة، فقد صرّح بأن "إعادة المختطفين يجب أن تتم عبر زيادة الضغط العسكري على حماس"، وقال في مقطع مصور في أثناء الاقتحام، ونشره على منصة "إكس": "جئت إلى هنا، إلى أهم مكان بالنسبة إلى دولة إسرائيل، ولشعب إسرائيل، للصلاة من أجل عودة المختطفات والمختطفين (في قطاع غزة) إلى ديارهم، ولكن من دون صفقة غير شرعية، ومن دون استسلام".

## 2. اقتحامات المتطرفين اليهود

تُشكل اقتحامات المستوطنين اليهود للمسجد الأقصى الأداة الأبرز لفرض الوجود اليهودي داخله، وقد رسخت أذرع الاحتلال الاقتحامات أبرز الاعتداءات شبه اليومية التي يتعرض لها المسجد الأقصى، وعملت هذه الأذرع وفي مقدمتها "منظمات المعبد" على رفع كثافتها عامًا بعد آخر، عبر اقتحام المسجد الأقصى بشكلٍ شبه يوميّ، إضافةً إلى استفادتها من الأعياد الدينيّة اليهوديّة والمناسبات الأخرى لرفع أعداد المقتحمين من جهة، وأداء الطقوس اليهوديّة العلنية في ساحات الأقصى من جهة أخرى.

بلغ عدد اليهود الذين اقتحموا المسجد الأقصى المبارك في مدة الرصد الممتدة من 2023/8/1 حتى 2024/8/1، نحو 50070 مقتحمًا، من المستوطنين والطلاب اليهود وعناصر الاحتلال الأمنية، ويُشير العدد الإجمالي للمقتحمين إلى تراجع في أعدادهم بلغ نحو 8463 مقتحمًا، مقارنة بأعداد مقتحمي الأقصى التي رصدها التقرير الماضي إذ بلغت نحو 58533 مقتحمًا، وهذا يعني انخفاضًا بنحو 14.45%.

ومع بداية موسم الأعياد العبريّة الطويل في أيلول/ سبتمبر 2023، وعلى أثر الدعوات التي أطلقتها "منظمات المعبد" شهد المسجد الأقصى تصاعدًا في اقتحاماته وتدنيسه، ففي 2023/9/17 وتزامنًا مع "رأس السنة العبرية" اقتحم الأقصى 426 مستوطنًا، وشهد الاقتحام نفخ المستوطنين بالبوق أمام أبوابه وفي ساحاته، وبحسب مصادر مقدسية فقد نفخ المستوطنون بالبوق مرتين في ساحات المسجد الأقصى الشرقية، إضافةً إلى مشاركة متطرفين اقتحموا الأقصى باللباس الكهنوتي الأبيض.

ولم تعد أيام الأعياد هي التي تشهد أعدادًا كبيرة من المقتحمين فقط، بل أصبحت الأيام التي تسبق هذه الأعياد محطات جديدة لتحقيق قفزات في أعداد مقتحمي الأقصى، ففي 2023/9/24 عشية "عيد الغفران" اليهودي، اقتحم الأقصى 673 مستوطنًا بحماية مشددة من عناصر الاحتلال الأمنية، وارتدى بعض المقتحمين اللباس الكهنوتيّ الأبيض. وفي "عيد الغفران" في 2023/9/25 اقتحم الأقصى 486 مستوطنًا، بحماية قوات الاحتلال، ونفذ المستوطنون جولاتٍ استفزازية في ساحات المسجد، وارتدى بعضهم "لباس التوبة" الأبيض، وأدوا طقوسًا يهودية علنية في ساحات الأقصى الشرقية، وقرب مصلى باب الرحمة.

ويُعد عيد "العُرُش" واحدًا من أبرز الأعياد اليهوديّة التي تشهد اقتحامات حاشدة للمسجد الأقصى، إذ تتحضر له منظمات الاحتلال المتطرفة لتحقيق قفزاتٍ في أعداد مقتحمي المسجد، ففي نهاية شهر أيلول/ سبتمبر 2023 أعلنت منظمة "جبل المعبد" في أيدينا" أنها تخطط لتسجيل أرقامٍ قياسيّة في اقتحامات

المسجد بالتزامن مع عيد "العُرُش"، وبحسب مصادر مقدسية بلغ عدد مقتحمي الأقصى في أيام عيد "العُرش" نحو 5800 مستوطنًا، وشهد اليوم الثالث من العيد في 2023/10/2، اقتحام 1491 مستوطنًا باحات المسجد، أدى عددٌ كبيرٌ منهم طقوسًا يهوديّة علنية قرب مصلى باب الرحمة.

وإلى جانب "العُرش" استمرت الاعتداءات خلال عيد "الأنوار/الهانوكاه" العبري، فما بين 10 و2023/12/14 شارك في اقتحام الأقصى نحو 1332 مستوطنًا، بحماية مشددة من قوات الاحتلال، وأدى المقتحمون طقوسًا يهوديّة علنية، من بينها أداء "السجود الملحميّ" بشكلٍ جماعي في ساحات الأقصى الشرقية، إضافةً إلى أداء الرقصات والغناء في ساحات المسجد، وأمام أبوابه. وفي ثالث أيام العيد في 2023/12/10 أضاء عدد من المستوطنين 3 شمعات في إشارة إلى اليوم الثالث من العيد في ساحات الأقصى الشرقية، وهو ما تكرر في اليوم الرابع منه.

ويمكن أن نسلط الضوء على عيد "الفصح العبري" بوصفه أحد أبرز مواسم الاعتداء على الأقصى في أشهر الرصد، إذ أعادت المنظمات المتطرفة إغراء جمهور المستوطنين بالمكافآت المالية، فللعام الثالث على التوالي أعلنت منظمات الاحتلال المتطرفة عن برنامج للمكافآت، لتشجيع المستوطنين على تقديم القرابين أو جلبها إلى المسجد، وقد وصلت إلى 50 ألف شيكل (نحو 13 ألف دولار أمريكي)، لمن يستطيع إدخال قرابين "الفصح" إلى الأقصى. وبلغ عدد مقتحمي المسجد الأقصى في أيام الفصح ما بين 4/23 و2024/4/29 نحو 4340 مستوطنًا، وهذا يعني زيادة بنسبة 26% في مقارنة مع عدد مقتحمي الأقصى خلال أيام "الفصح العبري" في عام 2023، الذي شهد اقتحام 3430 مقتحمًا.

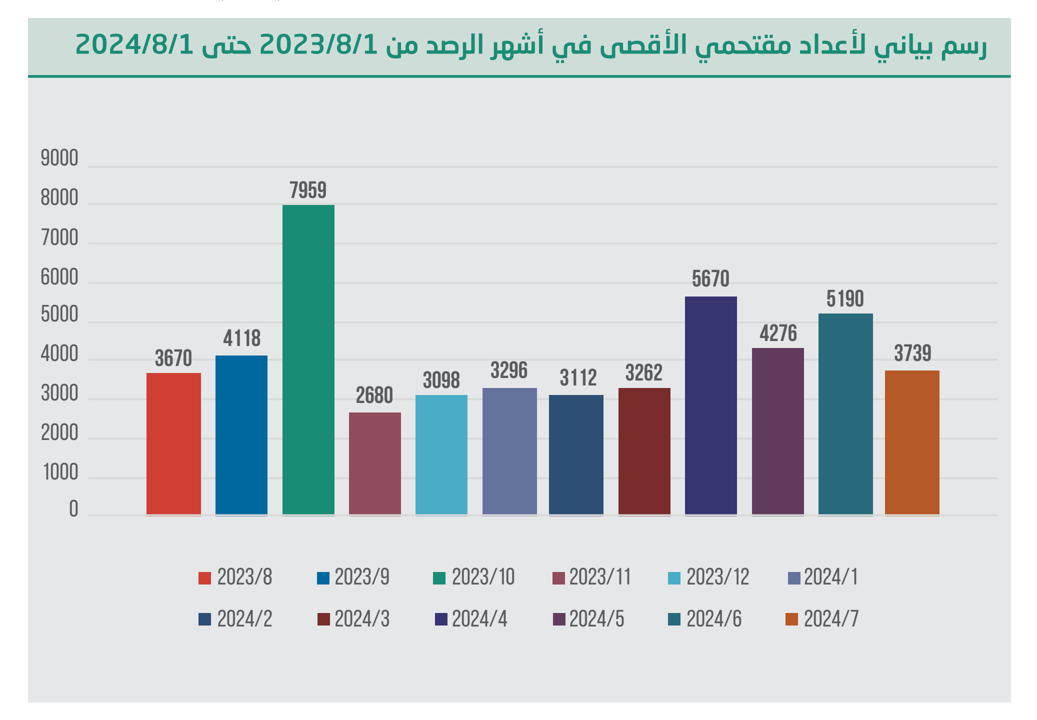
وتابعت أذرع الاحتلال استخدام مختلف المناسبات الإسرائيلية لرفع حدّة العدوان على الأقصى، وكانت أولى تلك المناسبات ما يُسمى "عيد الاستقلال" في 2024/5/14، فتزامنًا معه اقتحم الأقصى 526 مستوطنًا، وارتدى عددٌ منهم علم الاحتلال، وبحسب مصادر فلسطينية رُفع العلم 4 مرات خلال فترتي الاقتحام، وأدى المقتحمون طقوسًا يهوديّة علنية في الجهة الشرقية من الأقصى، إضافةً إلى أداء نشيد "الهاتيكفاه" في أثناء خروجهم من باب السلسلة، وفرضت قوات الاحتلال تضييقات شديدة على الفلسطينيين في هذا اليوم.

أما المناسبة الثانية فهي ذكرى "توحيد القدس" بالتقويم العبريّ، وتُعدّ من أبرز المناسبات التي تستخدمها أذرع الاحتلال لتنفيذ جملة من الاعتداءات بحق القدس والأقصى، ففي 2024/6/5 اقتحم الأقصى نحو 1600 مستوطن، ورفع المقتحمون أعلام الاحتلال في المسجد، وأدوا صلوات توراتية جماعية في ساحات الأقصى الشرقية، من بينها "السجود الملحمي" الكامل، وشهد هذا الاقتحام مشاركة الحاخام المتطرف ميخائيل فواه، الذي اقتحم الأقصى مرتديًا تميمة "التيفلين" وملابس الصلاة الدينية، ومن ثمّ أدى صلاة "شماي"، وقدّم درسًا وجولة إرشادية في المسجد.

ولم تتوقف محاولات إدخال الأدوات التلموديّة عند هذه التميمة فقط، بل أدخل المقتحمون أدواتٍ أخرى، من بينها شال "طاليت"، وهو رداء قماشي يرتديه اليهود في أثناء أدائهم الطقوس التوراتية، ويعدّ من أدوات الصلاة اليهودية، وقد ارتداه أحد المقتحمين خلال اقتحام الأقصى في ما يسمى عيد "نزول التوراة" في 2024/6/12.

وفي سياق ربط اقتحام الأقصى بالعدوان على غزة، شهدت أشهر الرصد جملةً من الاعتداءات، تنوعت ما بين تأبين قتلى الاحتلال خلال العدوان البري في القطاع داخل الأقصى، ومشاركة أعضاء "منظمات المعبد" في صفوف قوات الاحتلال في القطاع، وارتداء بعض المقتحمين اللباس العسكري، قبل توجههم للالتحاق بالخدمة العسكرية ضمن الوحدات المشاركة في العدوان، ومشاركة عددٍ من عائلات أسرى الاحتلال لدى المقاومة في اقتحام الأقصى، وغير ذلك من اعتداءات على الأقصى ربطها المستوطنون بالعدوان على غزة.

وفي حصيلة جهود أذرع الاحتلال هذه، بلغ عدد اليهود الذين اقتحموا المسجد الأقصى المبارك في مدة الرصد الممتدة من 2023/8/1 حتى 2024/8/1، نحو 50070 مقتحمًا، من المستوطنين والطلاب اليهود وعناصر الاحتلال الأمنية. توزعوا على أشهر الرصد كما يظهر الرسم البياني الآتي:



ويُشير العدد الإجمالي لمقتحمي المسجد الأقصى، ومعطيات الرسم البياني أعلاه، إلى تراجع في أعداد مقتحمي الأقصى بلغ نحو 8463 مقتحمًا، مقارنة بأعداد مقتحمي الأقصى التي رصدها التقرير الماضي إذ بلغ عددهم نحو 58533 مقتحمًا، ما بين 2022/8/1 و2023/8/1، أي أن معطيات الرصد الحالي سجلت انخفاضًا بنحو 14.45%.

## 3. اقتحامات الأجهزة الأمنية

رسخت أذرع الاحتلال دورها واحدة من أدوات فرض السيطرة على الأقصى، لتتحول في السنوات الأخيرة إلى الرديف الأهم للمستوطنين خلال اقتحامات المسجد، وهو ما تشكل على أثر تحول مهامها من الفصل ما بين المستوطنين والمرابطين، وتقييد جولات المقتحمين ومنع أدائهم الطقوس العلنية، إلى تثبيت وجود المستوطنين داخل المسجد، وتوفير الحماية لمن يؤدي الطقوس في ساحات الأقصى، بل وصلت خلال أشهر الرصد إلى مشاركة العناصر الأمنية الإسرائيليّة في أداء هذه الطقوس.

> في سياق تحقيق "السيادة" الإسرائيلية على المسجد، عملت أذرع الاحتلال الأمنية على فرض المزيد من السيطرة على أبواب الأقصى، ومن بينها فرض إغلاق غالبية أبواب المسجد بعد انتهاء صلاة المغرب، وتطور هذا الاعتداء لاحقًا، إلى حدّ تكليف أحد ضباط الاحتلال لكي يتجول أمام أبواب الأقصى، ويأمر حراس المسجد بإغلاق هذه الأبواب، إضافةً إلى تسيير دورية ليليّة داخل الأقصى باستخدام سيارة كهربائية

وقد أدى هذا التغيّر في مهام الأجهزة الأمنيّة الإسرائيليّة، إلى تحوّلها إلى واحدةٍ من أبرز أدوات الاحتلال لفرض سيطرته على الأقصى، وما يتصل بهذه السيطرة من فرض القيود أمام أبواب المسجد، والتضييق على مكوناته البشرية، واعتقال المصلين من داخل ساحاته ومصلياته، وخلال مدة الرصد رسخت الاقتحامات الأمنية للمسجد عددًا من الأدوار بالغة الخطورة، وهي:

- توفير المزيد من الحماية لأداء المستوطنين الطقوس اليهوديّة العلنية، وملاحقة أي عناصر بشريّة إسلامية، يُمكن أن تعرقل أداء هذه الطقوس العلنية أو تمنعها.
- تصعيد فرض القيود المختلفة أمام أبواب المسجد الأقصى، وفي أزقة البلدة القديمة، بعد 2023/10/7، وهي إجراءات منعت المصلين من أحياء القدس من الوصول إلى الأقصى، وهذا أدى إلى تراجع أعداد المصلين وخاصة في يوم الجمعة، وأشارت المعطيات إلى محاولة الاحتلال تحويل الأقصى إلى مسجد يشبه أي مسجد في البلدة القديمة يصلي فيه جيرانه اللصيقون به فقط، من خلال عزله عن باقي أحياء القدس وبلداتها.

- فرض قوات الاحتلال نفسها جهة متحكمة بأبواب الأقصى، في سياق معركة "السيادة" على المسجد، وهو ما عاد للظهور خلال شهر رمضان مع تركيب قوات الاحتلال أقفاصًا حديديّة أمام عددٍ من الأبواب.
- توسيع أوقات الاقتحامات شبه اليوميّة، من خلال السماح للمستوطنين باقتحام الأقصى قبل 15 دقيقة من أوقات الاقتحام المعتادة، وهذا ما انعكس زيادة شهرية تصل إلى نحو 5 ساعات.
- تأمين مسار الاقتحامات داخل الأقصى، ومنع أي عنصر بشري إسلامي من الرباط في هذا المسار.
- الاستهداف المتكرر للساحات الشرقية للأقصى، من خلال اقتحام مصلى باب الرحمة ومحاولة إفراغ محتوياته، واعتقال المصلين الذين يرابطون في هذه المنطقة.
- استمرار التنسيق ما بين المستوى الأمني و"منظمات المعبد"، وتحوله إلى تماهٍ، من خلال ظهور المزيد من عناصر الشرطة المتدينين، وتلقيهم تبريكات ممن يُشارك في اقتحام الأقصى من الحاخامات.

وفي سياق تحقيق "السيادة" الإسرائيلية على المسجد، عملت أذرع الاحتلال الأمنية على فرض المزيد من السيطرة على أبواب الأقصى، ومن بينها فرض إغلاق غالبية أبواب المسجد بعد انتهاء صلاة المغرب، والإبقاء على فتح أبواب حطة والمجلس والسلسلة، وتطور هذا الاعتداء لاحقًا، إلى حدّ تكليف أحد ضباط الاحتلال لكي يتجول أمام أبواب الأقصى، ويأمر حراس المسجد بإغلاق هذه الأبواب، وهو مسار لم يتوقف عند محاولة إغلاق الأبواب فقط، بل شمل تسيير دورية ليليّة داخل الأقصى باستخدام سيارة كهربائية صغيرة، وبحسب مصادر مقدسية، تُمكن رؤية الدورية من خارج الأقصى نتيجة الإنارة التي تعلو السيارة.

وشهدت أشهر الرصد استمرارًا في تحول سلوك قوات الاحتلال تجاه المقتحمين، إن من جهة طريقة التعامل مع أفواج المقتحمين، أو من جهة الأوقات التي يقضيها هؤلاء، وتركهم لكي ينهوا طقوسهم من دون أي تدخل، ومن أمثلة ذلك، تنظيم منظمة "نساء لأجل المعبد" اقتحامًا في 2023/11/20، شاركت فيه عائلات مستوطنين وجنود قتلوا أو أسروا في 2023/10/7، وهدف الاقتحام إلى تخليد ذكراهم و"تأبينهم"، وقد صرّح المشاركون بأن شرطة الاحتلال تعاونت معهم كثيرًا، وسمحت لهم بالاقتحام مدة طويلة وفي مواضع عديدة داخل المسجد، وتخلّل الاقتحام طقوس وصلوات توراتية.

وانعكست إجراءات الاحتلال المشددة أمام أبواب الأقصى وفي أزقة القدس المحتلة على أعداد المصلين في الأقصى، ولا سيما منذ بداية العدوان على قطاع غزة، وقد وصفت مصادر مقدسية الأقصى بأنه

"شبه فارغ" بسبب تضييقات الاحتلال التي شملت قيودًا عمرية مختلفة أمام أبواب الأقصى، وأمام أبواب البلدة القديمة وفي أزقتها، إلى جانب تفتيش المصلين بدقة، ونشر عشرات الحواجز في الطرق المؤدية إلى المسجد والبلدة القديمة. وانسحب تراجع أعداد المصلين في الأقصى على أيام الجمعة أيضًا، والذي شهد تشديدًا في تنفيذ هذه القيود، فتراجع أعداد المصلين من متوسط 50 ألف مصلٍّ في الجمع الاعتيادية، إلى نحو 5 آلاف مصلٍّ بعد انطلاق العدوان، ووصل في 2023/11/10 إلى 4 آلاف مصلٍّ، وفي 2023/12/1 إلى نحو 3500 مصلٍّ فقط، ومع اقتراب شهر رمضان، عادت أعداد المصلين لترتفع يوم الجمعة تدريجيًا، بسبب خشية الاحتلال من تفجر الأوضاع في المدينة المحتلة.

ولم تقتصر اعتداءات الاحتلال على الأقصى ورواده إبان الأعياد اليهوديّة فقط، في سياق منع العنصر البشري الإسلامي من الوصول إلى الأقصى، بل شملت التضييق على الفلسطينيين بالتزامن مع مناسباتهم الدينيّة، ففي بداية شهر شباط/فبراير 2024 وتزامنًا مع ذكرى "الإسراء والمعراج"، اعتقلت شرطة الاحتلال أكثر من 10 فلسطينيين، من بينهم فتيات ومصورٌ صحافي من داخل الأقصى، وأفرجت عن معظمهم لاحقًا بشرط الإبعاد عن المسجد الأقصى والبلدة القديمة. وشهدت الأيام الأخيرة من شهر رمضان جملةً من الاعتداءات على المسجد والمرابطين فيه، ففي 2024/4/6 أطلقت طائرة مسيرة تابعة لشرطة الاحتلال قنابل الغاز المسيل للدموع على المصلين في المسجد، على أثر تنظيم وقفة متضامنة مع غزة بعد صلاة الفجر، وبلغ عدد المعتقلين في الأقصى خلال شهر رمضان أكثر من 100 معتقل بحسب مصادر عبرية. وفي 2024/6/16 تزامنًا مع اليوم الأول من عيد الأضحى، اقتحمت قوات الاحتلال الأقصى قبيل صلاة العيد وانتشرت في ساحاته لترهيب المصلين، وبقيت منتشرة فيه إلى ما بعد الصلاة.

## 4. اقتحامات السياح الأجانب

تشهد اقتحامات الأقصى شبه اليومية مشاركة كثيفة من "السياح" الأجانب، الذين يدخلون الأقصى من باب المغاربة وبحماية قوات الاحتلال، وتقدم لهم أذرعه المتطرفة جولاتٍ إرشادية في ساحات المسجد، تتناول "المعبد" والأحقية اليهودية المزعومة فيه، في تجاوز واضح للرواية الإسلامية، ولدور دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس. وقد شهدت أشهر الرصد اقتحامات عديدة أقدم فيها السياح على تصرفاتٍ وأفعالٍ شائنة داخل المسجد، تمس قدسية المسجد ورمزيته.

وحول أعداد مقتحمي الأقصى من فئة "السياح" رصد تقرير حال القدس السنوي أنهم بلغوا نحو 749877 "سائحًا" مقتحمًا في عام 2023، وهو ما يعني أنهم أكثر من عدد المستوطنين الذين يقتحمون الأقصى بنحو 1200%، ومن نماذج أعدادهم الضخمة في اليوم الواحد، اقتحام نحو 126 مستوطنًا الأقصى في 2023/8/13، بينما بلغ عدد المقتحمين من "السياح" نحو 5050 "سائحًا"، وفي 2023/9/3 اقتحم

الأقصى 140 مستوطنًا، بينما بلغ عدد طالسياح" الذين اقتحموا المسجد من باب المغاربة نحو 4632 "سائحًا".

وبرزت في أشهر الرصد محاولة وحيدة لمشاركة عناصر من دول "التطبيع" تحت ستار اقتحامات "السياح"، ففي 2023/9/26 طرد المقدسيون من داخل المسجد الأقصى سيدة ادعت أنها عربية، على أثر التقاطها صورًا مع الحاخام المتطرف يهودا غليك، في باحات المسجد الأقصى، وبحسب مصادر مقدسية، فقد شاركت السيدة بالاقتحام من باب المغاربة، ونشر غليك صورتها برفقتها وكتب عليها: "مسيحي ومسلم ويهودي اتحدوا اليوم للصلاة".

رصد تقرير حال القدس السنوي مشاركة نحو 749877 "سائحًا" في اقتحام الأقصى في عام 2023، وهو ما يعني أنهم أكثر من عدد المستوطنين الذين يقتحمون الأقصى بنحو 1200%، ومن نماذج أعدادهم الضخمة في اليوم الواحد، اقتحام نحو 126 مستوطنًا الأقصى في 2023/8/13 ، بينما بلغ عدد المقتحمين من "السياح" نحو 5050 "سائحًا"، وفي 2023/9/3 اقتحم الأقصى 140 مستوطنًا، بينما بلغ عدد السياح نحو 4632 "سائحًا".

## ثانيًا: التدخل المباشر في إدارة المسجد

يُعد التدخل المباشر في إدارة المسجد الأقصى جزءًا أساسيًا من مخططات الاحتلال الرامية إلى تثبيت الوجود اليهودي في المسجد. ولا تقف تدخلات الاحتلال في إدارة الأقصى، عند حد منعه ترميم معالم المسجد وصيانتها، بل تمتد إلى عرقلة تنفيذ مشاريع العمارة الضرورية، واستهداف كوادر دائرة الأوقاف من خلال استهداف الموظفين والحراس، وتصل إلى محاولات الاحتلال إفراغ المسجد من مكوناته البشرية الإسلامية، من خلال فرض القيود المختلفة على أبواب المسجد، وإصدار قرارات الإبعاد بحق المصلين والمرابطين.

### 1. منع الترميم والتدخل في عمل إدارة الأوقاف

رسخت سلطات الاحتلال في السنوات الماضية سياسة منع عمارة المسجد الأقصى وصيانة مرافقه، فإلى جانب منع دائرة الأوقاف من تنفيذ عددٍ من مشاريع العمارة الضرورية للمسجد الأقصى، تعرقل سلطات الاحتلال أي أعمال صيانة داخل الأقصى، وتهدد موظفي لجنة الإعمار القائمة على هذه المشاريع بالاعتقال والإبعاد، وتحاول سلطات الاحتلال أن تتخذ من ملف الترميم والعمارة أداةً لفرض المزيد من التدخل في الأقصى، وممارسة الضغوط على دائرة الأوقاف ليصبح ترميم الأقصى أداة يقايض بها

الاحتلال دائرة الأوقاف، ويدفعها إلى الموافقة على ما يُريد فرضه في الأقصى وأمام أبوابه، في مقابل السماح لها بإجراء بعض عمليات الترميم في المسجد الأقصى.

وفي بداية أشهر الرصد، كشفت مصادر مقدسية أن سلطات الاحتلال منعت أي عمليات ترميم داخل المسجد منذ بداية شهر تموز/يوليو 2023، وفي 2023/8/2 منعت قوات الاحتلال طواقم لجنة الإعمار في دائرة الأوقاف الإسلامية، من متابعة عملهم في ترميم بعض أجزاء المسجد الأقصى، وبحسب مصادر مقدسية، فقد هددت قوات الاحتلال الموظفين بالاعتقال في حال عادوا لاستكمال العمل.

واصلت سلطات الاحتلال فرض قيود صارمة على أعمال الترميم والصيانة المسؤولة عنها لجنة الأعمار التابعة للأوقاف، ولم تستطع اللجنة خلال المدة التي يرصدها التقرير سوى ترميم بعض المواضع في الأقصى، من بينها تغيير الباب الخشبي لباب الأسباط في نهاية شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2023.

ولم تستطع دائرة الأوقاف خلال المدة التي يرصدها التقرير سوى ترميم بعض المواضع في الأقصى، من بينها تغيير الباب الخشبي لباب الأسباط في نهاية شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2023، وقد شكلت الخطوة قرارًا مفاجأً بحسب مصادر مقدسية، خاصة أن المسجد الأقصى شهد في حقب ماضية انهيارات في عددٍ من مصلياته، ولكن سلطات الاحتلال منعت دائرة الأوقاف من تنفيذ أي أعمال ترميم، ولكنها سمحت باستبدال أحد أبواب المسجد.

وتستمر سلطات الاحتلال في عرقلة عدد من مشاريع العمارة الملحَّة في الأقصى، وأبرزها منع طواقم لجنة الإعمار من صيانة مصلى باب الرحمة، وترميمه من الداخل والخارج، وما يتصل بالمصلى من مرافق وطرق، إضافةً إلى عرقلة تنفيذ مشروع الإنارة الداخلية لمصليات المسجد الأقصى المسقوفة، وخاصة القبلي وقبة الصخرة، وإجراء إصلاحات ضرورية لشبكات المياه والكهرباء، والإطفاء، والإنذار، وغيرها.

## 2. تقييد حركة موظفي الأوقاف

إلى جانب موظفي لجنة إعمار الأقصى، يستهدف الاحتلال جميع موظفي دائرة الأوقاف الإسلامية، من حراس وموظفين ومسؤولين، وتفرض عليهم قوات الاحتلال قيودًا مشددة، وتتدخل في أعمالهم، ويتعرضون إلى اعتداءات جسيمة، في سياق استهداف دور الدائرة وتقليص حضورها في مشهد الدفاع عن الأقصى، فقد شهدت السنوات الماضية تصاعدًا في استهداف حراس المسجد الأقصى، من خلال تدخل قوات الاحتلال في أعمالهم، واعتقالهم من داخل المسجد أو أمام أحد أبوابه، واستدعائهم المتكرر للتحقيق في مراكز الاحتلال الأمنية.

وعلى أثر معركة "طوفان الأقصى"، وفي سياق تطبيق سلطات الاحتلال "العقاب الجماعي" على الفلسطينيين عامة، ومقدساتهم خاصة، شهدت أبواب الأقصى في 2023/10/8 استنفارًا أمنيًا كبيرًا، واعتدت قوات الاحتلال على المصلين وموظفي دائرة الأوقاف، وبحسب مصادر مقدسية فتشت قوات الاحتلال حراس الأقصى بطريقة مهينة، وأجبرت عددًا من الحراس على خلع معظم ثيابهم، وأوقفتهم بشكلٍ شبه عارٍ، وألقت بطاقات بعض الموظفين على الأرض، ومنعت آخرين من فتح مكاتبهم تحت التهديد، واحتجزت أحد حراس الأقصى داخل المقبرة قرب سور الأقصى، وفتشته وهو عارٍ، إضافةً إلى الاعتداء على واحدة من موظفات الأوقاف، واستخدام شتائم بذيئة بحقها، ومن ثمّ منعها من دخول الأقصى.

على أثر معركة "طوفان الأقصى"، وفي سياق تطبيق سلطات الاحتلال "العقاب الجماعي" على الفلسطينيين عامة، شهدت أبواب الأقصى في 2023/10/8 استنفارًا أمنيًا كبيرًا، واعتدت قوات الاحتلال على المصلين وموظفي الأوقاف، وفتشت حراس الأقصى بطريقة مهينة، وأوقفتهم بشكلٍ شبه عارٍ، ومنعت موظفيم آخرين من فتح مكاتبهم تحت التهديد، إضافةً إلى الاعتداء على واحدة من موظفات الأوقاف، واستخدام شتائم بذيئة بحقها، ومن ثمّ منعها من دخول الأقصى.

وتصاعد استهداف حراس الأقصى وموظفيه بالتوازي مع تشديد الإجراءات أمام أبواب المسجد وفي محيطه، ففي 2023/9/26 اعتقلت قوات الاحتلال حارس الأقصى شاهر الرازم، وهو على رأس عمله أمام مصلى باب الرحمة، وجاء الاعتقال على خلفية احتجاج الحارس على اقتحام المستوطنين ساحات الأقصى الشرقية، ورفضه مغادرة مكان حراسته والابتعاد. وفي 2023/12/13 وتزامنًا مع عيد "الحانوكاه/الأنوار"، اعتقلت قوات الاحتلال حارسين من الأقصى خلال أدائهما عملهما، بذريعة أنهما أوقفا سائحًا يرتدي لباس المتدينين اليهود، واقتادتهما إلى مركز شرطة باب السلسلة بالبلدة القديمة بالقدس المحتلة. وفي 2024/3/12 أبعدت شرطة الاحتلال حارس الأقصى خليل الترهوني عن المسجد، على أثر اعتقاله مساء اليوم السابق. وفي 2024/7/7 اعتقلت قوات الاحتلال الموظف في قسم الإطفاء في دائرة الأوقاف محمد الزين، وبعد اقتياده إلى أحد أبواب الأقصى اعتدت قوة من جنود الاحتلال على الموظف، وضربوه ضربًا مبرحًا، وهذا ما أدى إلى إصابته برضوض مختلفة، نُقل على أثرها إلى المستشفى، لتلقي العلاج.

## 3.التحكم في دخول المسجد وتقييد حركة المصلين

تقييد دخول المصلين إلى الأقصى والتحكم في حركة المصلين من أبرز أدوات الاحتلال الرئيسة، لخفض حجم المكون البشري الإسلامي في الأقصى. وتستخدم قوات الاحتلال لتحقيق هذه الأغراض القيود

العمرية أمام أبواب الأقصى، والتي يتزايد فرضها بالتزامن مع الأعياد اليهوديّة، ويرافق تطبيق هذه السياسات اعتداءات مختلفة تشمل المكون البشري الإسلامي، ولا سيما الاعتداء على المرابطين واعتقالهم من ساحات الأقصى، بشكلٍ فرديّ وجماعيّ، وصولًا إلى إبعادهم عن المسجد مددًا متفاوتة.

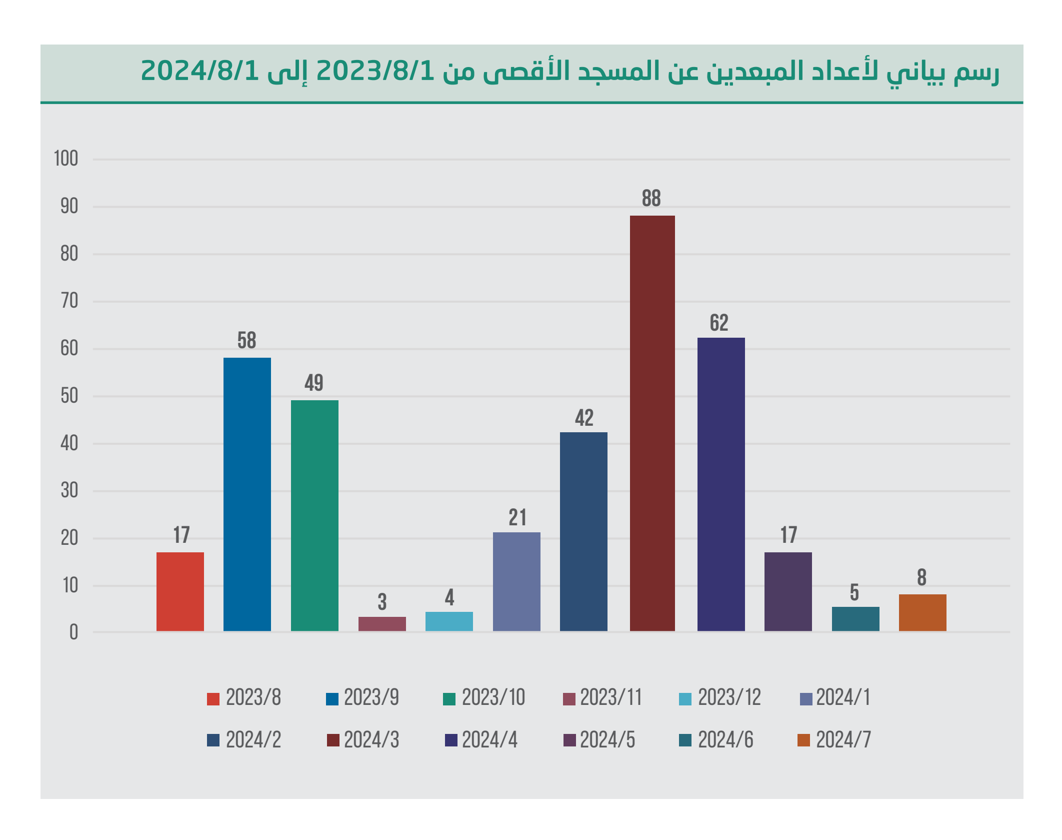
بعد يومٍ واحدٍ من عملية "طوفان الأقصى" في 2023/10/8 بدأت قوات الاحتلال فرض إجراءات مشددة أمام أبواب المسجد وفي أزقة البلدة القديمة، وأدت إلى تراجع أعداد المصلين في الصلوات إلى نحو 250 مصلٍّ، وفي الجمعة الثامنة للعدوان على غزة إلى 3500 مصلٍّ.

وبلغ عدد المبعدين عن المسجد الأقصى نحو 374 مبعدًا، وشملت قرارات الإبعاد مصلين وموظفين في دائرة الأوقاف، وشهد شهر آذار/مارس 2024 أعلى عددٍ للمبعدين فقد بلغ نحو 88 مبعدًا.

وفي سياق فرض القيود أمام أبواب المسجد الأقصى، شهدت اقتحامات عديدة للمسجد فرض قوات الاحتلال قيودًا مختلفة أمام أبواب المسجد، واحتجزت بطاقات الهوية الزرقاء، فتزامنًا مع "عيد العُرش" في 2023/10/5 فرضت قوات الاحتلال قيودًا عمرية أمام أبواب الأقصى، وضيقت على المصلين القادمين إلى المسجد. وفي 2023/10/8 بعد يوم واحدٍ من عملية "طوفان الأقصى" بدأت قوات الاحتلال فرض إجراءات مشددة أمام أبواب المسجد وفي أزقة البلدة القديمة، وأدت إلى تراجع أعداد المصلين في الصلوات إلى نحو 250 مصلٍّ، وفي الجمعة الثامنة على أثر انطلاق العدوان على غزة إلى 3500 مصلٍّ، وما زالت قوات الاحتلال تفرض هذه القيود حتى إعداد هذا التقرير.

ولم تقف القيود عند الفلسطينيين فقط، بل شملت السياح من البلاد الإسلامية القادمين إلى القدس المحتلة، فعلى أثر تنفيذ سائح تركي عملية طعن في 2024/4/30، أدت إلى إصابة عنصر أمنيّ وارتقاء المنفذ، فرضت قوات الاحتلال تضييقاتٍ على السياح المسلمين، والأتراك منهم على وجه الخصوص، من خلال منعهم من الدخول إلى الأقصى، وخاصة يوم الجمعة، وشهدت أشهر الرصد منعًا للمصلين المسلمين من عددٍ من الدول من دخول الأقصى، من بينهم مصلون من تركيا وجنوب إفريقيا وغيرهما.

ويشكل الإبعاد عن الأقصى أحد أبرز الإجراءات العقابية التي تفرضها سلطات الاحتلال لترهيب المصلين في الأقصى، وتستخدمه سلطات الاحتلال لإفراغ الأقصى من المكون البشري الإسلامي. وتُظهر معطيات الرصد الممتد من 2023/8/1 إلى 2024/8/1 أن عدد المبعدين عن المسجد الأقصى بلغ نحو 374 مبعدًا، وشملت قرارات الإبعاد مصلين وموظفين في دائرة الأوقاف الإسلامية، وفي ما يأتي رسم بياني لأعداد المبعدين ضمن أشهر الرصد:




وبالمقارنة مع أشهر الرصد الماضي ما بين 2022/8/1 إلى 2023/8/1، نجد أن عدد المبعدين عن المسجد الأقصى بلغ نحو 696 مبعدًا، وهذا ما يشير إلى تراجعٍ كبير في أعداد المبعدين عن الأقصى تصل نسبة التراجع إلى 45.5%، ونعزو تراجع الإبعاد إلى تصعيد استخدام القيود المفروضة على الأقصى، والتي تصاعدت منذ 2023/10/7، فقد سمحت للاحتلال بتقليل كثافة الوجود الإسلامي في المسجد وحضورهم، وهذا ما ساعد الاحتلال على عدم إصدار أعداد كبيرة من قرارات الإبعاد، كما كان يجري في السنوات الماضية.

# رابعاً:
# ردود الفعل على التطورات في المسجد الأقصى

## أولاً: المستوى الفلسطيني

شهد العمل المقاوم الفلسطيني في قطاع غزة تطوّرًا مهمًّا في نهاية سنة 2023، تستند إلى استراتيجية الهجوم دفاعًا عن القدس والأقصى، وتجلَّت في عملية "طوفان الأقصى"، التي بدأت في 2023/10/7. فقد اقتحم عناصر كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، منطقة غلاف غزة، وأطلقوا آلاف الصواريخ؛ وذلك تكريسًا لما أُنجِز في عملية "سيف القدس" في أيار/مايو 2021؛ حين بادرت المقاومة بالتصعيد العسكري، لوضع حدٍّ لكل جرائم الاحتلال المتواصلة بحقّ الشعب الفلسطيني، واقتحاماته المتكررة للمسجد الأقصى المبارك، وتنكره للقوانين الدولية في ظلّ الدعم الأمريكي والغربي والصمت الدولي، بحسب ما أعلن قائد هيئة الأركان في كتائب القسام محمد الضيف "أبو خالد"، عند إعلانه بدء "طوفان الأقصى".

شكلت عملية "طوفان الأقصى" تطوّرًا في استراتيجية المقاومة الفلسطينية في إدارة الصراع مع الاحتلال، والتي تستند إلى الهجوم دفاعًا عن القدس والأقصى والمقدسات، ولوضع حدٍّ لكل جرائم الاحتلال المتواصلة بحقّ الشعب الفلسطيني.

مثّلت "طوفان الأقصى" ضربة تاريخية نوعية للكيان الصهيوني، لم يسبق لها مثيل منذ إنشائه. وكرّست فشل الاحتلال أمنيًا وعسكريًا.

ونفّذت قوات الاحتلال عملياتها العسكرية في قطاع غزة بـ"وحشية غير المسبوقة"، وتحديدًا ضدّ المدنيين.

ومثَّلت "طوفان الأقصى" ضربة تاريخية نوعية للكيان الصهيوني، لم يسبق لها مثيل منذ إنشائه في سنة 1948، إذ اجتمعت فيها عناصر المفاجأة الصاعقة العسكرية والأمنية الاستراتيجية، واجتياح منطقة معتبرة من فلسطين المحتلة 1948، وإسقاط أكبر قدر من القتلى والجرحى والأسرى مقارنة بكل المعارك التي خاضها الفلسطينيون منذ إنشاء الكيان، بل وبكل الحروب العربية الإسرائيلية. وشعر الاحتلال، الذي بدا مرتبكًا مصدومًا، بالمهانة وهو يرى بعينه تحطّم نظرية الأمن، وانهيار جدران الردع المادي والنفسي، ورأى بنفسه كيف اقتحم رجال القسام 20 مستوطنة، و11 موقعًا عسكريًا في بضع ساعات، وتأكد من فشله في تطويع الإنسان الفلسطيني وسحق مقاومته.

## 1. الفصائل الفلسطينية

شكلت عملية "طوفان الأقصى" محطة بارزة على طريق العمل المقاوم الفلسطيني، وأكدت قيادة المقاومة أنّ إطلاق "طوفان الأقصى" كان على خلفية تصاعد العدوان على الأقصى والمرابطين والمرابطات، وعلى الأسرى في سجون الاحتلافقد شدد قائد هيئة الأركان في كتائب القسام محمد الضيف، عند إعلانه بدء "طوفان الأقصى" في 2023/10/7، على أن قيادة "القسام" قررت وضع حدٍّ لكل جرائم الاحتلال المتواصلة بحقّ الشعب الفلسطيني، واقتحاماته المتكررة للأقصى، وتنكره للقوانين الدولية في ظلّ الدعم الأمريكي والغربي والصمت الدولي، مشددًا على أنه "انتهى الوقت الذي يعربد فيه دون محاسب"، مؤكّدًا أنه "بدءًا من اليوم ينتهي التنسيق الأمني، وكل من عنده بندقية فليخرجها فقد آن أوانها". وقال الضيف: "ابدأوا بالزحف الآن نحو فلسطين، ولا تجعلوا حدودًا ولا أنظمة ولا قيودًا تحرمكم شرف الجهاد والمشاركة في تحرير المسجد الأقصى". ووجه رسالته للمقدسيين وأهالي الداخل المحتل، قائلًا: "أهلنا في القدس اطردوا المحتلين واهدموا الجدران، ويا أهلنا في الداخل والنقب والجليل والمثلث أشعلوا الأرض لهيبًا تحت أقدام المحتلين".

> أكدت فصائل المقاومة الفلسطينية أن "طوفان الأقصى" هي "معركة الأقصى"، وأن الاعتداءات المتواصلة على مدينة القدس والأماكن المقدسة فيها، والاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى المبارك، تمثل تصعيدًا خطيرًا، واستفزازًا لمشاعر الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية، مشددة على أن القدس والأقصى من الخطوط الحمراء.
>
> ودعت الفصائل إلى إطلاق يد المقاومة في الضفة الغربية، مؤكدة رفضها التنسيق الأمني مع الاحتلال.

وأكدت الفصائل الفلسطينية أن "طوفان الأقصى" هي "معركة الأقصى"، وأن الاعتداءات المتواصلة على مدينة القدس والأماكن المقدسة فيها، والاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى المبارك، تمثل تصعيدًا خطيرًا، واستفزازًا لمشاعر الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية، مشددة على أن القدس والأقصى من الخطوط الحمراء.

ودعت الفصائل إلى تصعيد المقاومة والاشتباك والمواجهة مع الاحتلال في كل ساحات الاشتباك دفاعًا عن القدس والأقصى والمقدسات، وشددت على أهمية إطلاق يد المقاومة في الضفة الغربية، وإطلاق مشروع كفاح شعبي تحرري، مطالبة بضرورة وضع استراتيجية وطنية ترتقي إلى مستوى مجابهة المخاطر التي تُحدق بالقدس والأماكن المقدسة فيها، وخاصة الأقصى، في ظلّ محاولات الاحتلال فرض وقائع على

الأرض، معلنةً تمسّكها بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية، وبإسلامية الأقصى. وفي الوقت نفسه، أكّدت الفصائل الفلسطينية رفضها التنسيق الأمني مع الاحتلال، وعبّرت عن رفضها الاعتقالات السياسية في الضفة الغربية، ولا سيما التي تستهدف قادةً وكوادر وأسرى محررين.

## 2. السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية

شددت القيادة الفلسطينية المتمثلة بالسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، على رفضها ممارسات الاحتلال الممنهجة لتغيير الهوية الإسلامية للمسجد الأقصى المبارك، أو لتغيير طابع القدس وهويتها، والاعتداء على حرمة المقدسات فيها، مشددة على أن "القدس الشرقية" هي العاصمة الأبدية لدولة فلسطين، وأن أي محاولات صهيونية لإضفاء شرعية على احتلالها هي محاولات فاشلة. وحذرت السلطة الفلسطينية من فرض قيود على المصلين بالأقصى، ومن تداعيات خطة الحكومة الإسرائيلية لتغيير الواقع بالمسجد الأقصى تمهيدًا لبناء "الهيكل" المزعوم.

وبدا الموقف الرسمي الفلسطيني من العدوان الصهيوني على قطاع غزة منطلقًا من نقطة "العداء" مع حركة حماس، ولعلّها وجدت في هذا العدوان فرصة للتخلّص نهائيًا من الحركة، أو تحجيمها، وضرب قوّتها. فلم يُدِن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس عملية "طوفان الأقصى"، أو حركة حماس، في باكورة مواقفه بعد العدوان على غزة، وترأس اجتماعًا قياديًا طارئًا، ووجّه "بضرورة توفير الحماية لأبناء شعبنا"، مؤكدًا حقّ الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه في مواجهة إرهاب المستوطنين وقوات الاحتلال، موجهًا بتوفير كل ما يلزم من أجل تعزيز صمود الشعب الفلسطيني في وجه الجرائم التي يرتكبها الاحتلال وعصابات المستوطنين.

شددت القيادة الفلسطينية على رفضها ممارسات الاحتلال الممنهجة لتغيير الهوية الإسلامية للأقصى، أو لتغيير طابع القدس وهويتها. وحذرت من تداعيات خطة الحكومة الإسرائيلية لتغيير الواقع بالأقصى تمهيدًا لبناء "الهيكل" المزعوم.

وبدا الموقف الرسمي الفلسطيني من العدوان على قطاع غزة منطلقًا من نقطة "عداء" مع حماس، وتماهى مع الموقف الغربي، الذي ركّز على أنّ "حماس لا تمثّل الشعب الفلسطيني".

وساوت تصريحات عباس بين الضحية والجلاد. واتهم عباس حماس بتوفير ذرائع للاحتلال الإسرائيلي لمهاجمة قطاع غزة.

## 3. المقدسيون وفلسطينيو الأراضي المحتلة عام 1948

واصلت الجماهير الفلسطينية في القدس والأراضي المحتلة عام 1948 تسيير حافلات شد الرحال إلى المسجد الأقصى، وشاركت في فعاليات التصدي لمقتحمي المسجد من المستوطنين المتطرفين قبل اندلاع معركة طوفان الأقصى، ولكنها كانت مشاركة أقل حشدًا وتأثيرًا من السنوات السابقة. وبعد طوفان الأقصى بدا واضحًا تراجع التفاعل الفلسطيني في القدس والأراضي المحتلة عام 1948 بالمقارنة مع الأعوام السابقة.

ومع بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ضيَّقت سلطات الاحتلال مساحات التعبير الاحتجاجي، سواء على صعيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أو الاحتجاجات الميدانية التي تساند قطاع غزة والمقاومة، فأقرّت اللجنة القانونية والدستور في الكنيست الإسرائيلية قانونًا يفرض عقوبة لعام فعلي على مَن يثبت استهلاكه بشكل منهجي مقاطع فيديو للمقاومة أو يمدحها، وذلك ضمن حملة الترويعٍ والترهيب والاعتقالات التعسفية التي شنتها سلطات الاحتلال ضد الفلسطينيين. وشملت هذه الحملة استخدام أشد وسائل الإهانات والضرب والتنكيل ضد معتقلين فلسطينيين، وصلت إلى حدّ تصفية بعضهم. وذكرت إذاعة جيش الاحتلال، في 2024/1/5، أن سلطات الاحتلال تستعد لترحيل مئات الفلسطينيين من مناطق القدس والداخل المحتل إلى مناطق السلطة الفلسطينية، بزعم "دعمهم للإرهاب".

أما المسجد الأقصى فقد فرض الاحتلال قيودًا شديدة جدًّا على دخوله منذ طوفان الأقصى، وقمع أي محاولة للتضامن مع غزة من داخله، ولاحق خطباءه في حال ناصروا غزة.

# ثانيًا: المستوى الإسرائيلي

عمل الاحتلال على مراكمة اعتداءاته بحقّ الأقصى من خلال حملاتٍ منظمة تقودها عصابات "المعبد" المزعوم، وقطع الاحتلال شوطًا كبيرًا في فرض وقائع جديدة على الأرض؛ وربما تُعَدّ السنة التي يغطيها تقرير "عين على الأقصى" من أقسى السنوات تهديدًا للأقصى.

قاد وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير جهود تغيير الوضع القائم التاريخي في الأقصى، وشارك في اقتحام المسجد، وسخر الشرطة الإسرائيلية لتسهّل اقتحامات المستوطنين وتضيِّق على المصلين وموظفي الأوقاف الإسلامية.

تصدر وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير الجهود الرسمية الإسرائيلية لتغيير الوضع القائم التاريخي في المسجد الأقصى، وشارك في اقتحامات المسجد، وسخر الشرطة الإسرائيلية الخاضعة لسلطته لتسهيل اقتحامات

المستوطنين والتضييق على المصلين وموظفي الأوقاف الإسلامية. أما جماعات المعبد فقد جعلت طوفان الأقصى معركة من أجل "المعبد" وبنائه وإزالة العقبات التي تحول دون ذلك، فجيشت جنود الاحتلال وأنصارها والمجتمع الإسرائيلي بأفكار تصور العدوان على قطاع غزة ضرورة لبناء "المعبد" المزعوم.

## ثالثًا: الأردن:

أكدت القيادة الأردنية باستمرار ضرورة احترام الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية. غير أن الكيان الصهيوني لا يتعامل بجدية مع هذه المطالب. فقد جدّد الملك الأردني عبد الله الثاني تأكيد "ضرورة وقف اعتداءات المستوطنين على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس"، وشدد على أن الأردن ملتزم بالحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس، وسيواصل رعاية المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة المقدسة.

أكدت القيادة الأردنية التزام المملكة بالحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس، ورعاية المقدسات الإسلامية والمسيحية فيها، وجدّد الملك الأردني عبد الله الثاني تأكيد "ضرورة وقف اعتداءات المستوطنين على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس".

## رابعًا: المستوى العربي والإسلامي الرسمي

ظلت المواقف العربية والإسلامية الرسمية حيال الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى حبيسة الشجب والاستنكار، وأظهرت الحكومات العربية والإسلامية مستويات غير مسبوقة من التقاعس والخذلان إبان معركة طوفان الأقصى، وعجزت هذه الحكومات عن إحداث أدنى حد من الضغوط على الاحتلال الإسرائيلي ليوقف عدوانه على المسجد الأقصى وقطاع غزة. وبلغ الأمر في بعض الأنظمة العربية أن أدانت المقاومة الفلسطينية بعد تفجر طوفان الأقصى، ووصفتها بأوصاف سيئة.

ظلّ الموقف العربي والإسلامي الرسمي حبيس الشجب والاستنكار حيال الاعتداءات الإسرائيلية على الأقصى، ولكنه انحدر بصورة غير مسبوقة إلى مستويات سحيقة من التقاعس والخذلان بعد اندلاع طوفان الأقصى.

## 1. جامعة الدّول العربية ومنظّمة التّعاون الإسلامي

أدانت جامعة الدول العربية ومنظّمة التّعاون الإسلامي الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على القدس، والاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى المبارك، وعدّتها "انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي والإنساني"، مؤكدة وجوب العمل على وقفها، وضرورة توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وأعلنت الجامعة والمنظمة رفضهما جميع ممارسات الاحتلال داخل المدينة المقدسة، التي تستهدف تغيير الوضع القانوني والتاريخي القائم في الأقصى، والأماكن المقدسة في القدس.

أدانت الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على القدس، والاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى المبارك. وأعلنتا رفضهما جميع ممارسات الاحتلال داخل المدينة المقدسة، التي تستهدف تغيير الوضع القانوني والتاريخي القائم للقدس والأقصى.

## 2. مصر

أدانت مصر محاولات تغيير الوضع والتاريخي في المسجد الأقصى المبارك. وعبرت عن استنكارها ورفضها اقتحامات المستوطنين اليومية للأقصى، معلنة عن بذلها جهودًا لوضع حدّ سريع للتطورات في القدس والأقصى. وأدانت مصر اقتحامات الشرطة الإسرائيلية المتكررة للأقصى، وما يصاحب ذلك من اعتداءات، وأكّدت أن مثل هذه المشاهد البغيضة والمستنكرة، والانتهاكات الإسرائيلية المتكررة لحرمة الأماكن المقدسة، تؤجج مشاعر الحنق والغضب لدى جميع أبناء الشعب الفلسطيني، والشعوب الإسلامية، وأصحاب الضمائر الحية على مستوى العالم. فقد دعت مصر السلطات الإسرائيلية إلى "أهمية الوقف الفوري للتصرفات التصعيدية التي تستفز ملايين المسلمين"، وشددت الخارجية المصرية على أن "الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى المبارك ومحاولات تقسيمه زمانيًا ومكانيًا، بالمخالفة لقواعد القانون الدولي ومقررات الشرعية الدولية، لن تنال من الوضعية التاريخية والقانونية له باعتباره وقفًا إسلاميًا خالصًا".

أدانت مصر محاولات تغيير الوضع والتاريخي للمسجد الأقصى المبارك. وعبرت عن استنكارها ورفضها اقتحامات المستوطنين اليومية للأقصى، معلنة عن بذلها جهودًا لوضع حدّ سريع للتطورات في القدس والأقصى.

## 3. دول الخليج العربي

أدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وبأشدّ العبارات، إجراءات سلطات الاحتلال في الأقصى، وتكرار عمليات الاقتحام للمسجد، والاعتداء على المصلين فيه، والانتهاكات المتكررة في القدس، وتسارع عملية الاستيطان فيها، واشتداد وتيرة هدم المنازل؛ ورأى أن هذا يشكل انتهاكًا صارخًا، وتصرفًا مدانًا ومرفوضًا وتصعيدًا خطيرًا.

أدانت مصر محاولات تغيير الوضع والتاريخي للمسجد الأقصى المبارك. وعبرت عن استنكارها ورفضها اقتحامات المستوطنين اليومية للأقصى، معلنة عن بذلها جهودًا لوضع حدّ سريع للتطورات في القدس والأقصى.

## 4. تركيا

رفضت القيادة التركية الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى، وعبرت في مناسبات عديدة عن استنكارها لاقتحامات المستوطنين. وأعلنت وزارة التجارة التركية في بداية أيار/مايو 2024، ونتيجة لاستمرار العدوان الصهيوني على قطاع غزة، أنها أوقفت جميع الصادرات والواردات من كيان الاحتلال وإليه، مشيرة إلى "تفاقم المأساة الإنسانية" في الأراضي الفلسطينية. يأتي ذلك في وقت تراجعت فيه الصادرات التركية إلى كيان الاحتلال خلال سنة 2023 إلى 5.42 مليارات دولار، بعد أن كانت 7 مليارات دولار في سنة 2022. وبحسب مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي، فإن كيان الاحتلال صدر سلعًا بقيمة 1.5 مليار دولار إلى تركيا في 2023، مسجلًا تراجعًا عن سنة 2022 التي صدر فيها الكيان بقيمة 2.5 مليار دولار لتركيا.

أكدت القيادة التركية على أن القدس عاصمة لفلسطين، ودعت للحفاظ على الوضع التاريخ في الأقصى. وطالبت الأتراك خصوصًا، والمسلمين عمومًا، بالإكثار من زيارة القدس، والصلاة في الأقصى. وإلى جانب زيارات الأتراك المنظمة للأقصى، فإن تركيا تسعى من خلال جمعيات إغاثية إلى مساندة المقدسيين، ودعمهم بالأموال لترميم العقارات والحفاظ عليها؛ بهدف تثبيتهم.

وأكدت القيادة التركية أن القدس عاصمة لفلسطين، ودعت إلى الحفاظ على الوضع التاريخي في الأقصى. وطالبت الأتراك خصوصًا، والمسلمين عمومًا، بالإكثار من زيارة القدس، والصلاة في الأقصى. وإلى جانب زيارات الأتراك المنظمة للأقصى، فإن تركيا تسعى من خلال جمعيات إغاثية إلى مساندة المقدسيين، ودعمهم بالأموال لترميم العقارات والحفاظ عليها؛ بهدف تثبيتهم.

# خامسًا: الموقف الدولي الرسمي

لم يطرأ تغيير يُذكر على مواقف دول العالم تجاه الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى، وتكررت تصريحات الشجب والإدانة اللفظية. أما في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية عمومًا فقد اخترقت بعض الدول الغربية جدار الانحياز الغربي للاحتلال وأعلنت اعترافها بالدولة الفلسطينية مطالبة بإنهاء الاحتلال عن الأراضي الفلسطينية.

## 1. الأمم المتحدة والمحافل الدولية

فشل مجلس الأمن الدولي، خلال المدة التي يغطيها تقرير "عين على الأقصى"، في إصدار بيان يدين فيه الإجراءات الصهيونية في القدس، أو انتهاكات الاحتلال ومستوطنيه داخل المسجد الأقصى، مع تكرار الدعوات لاحترام الوضع الراهن في القدس، والامتناع عن الخطوات التي من شأنها تصعيد التوترات في الأماكن المقدسة وحولها. فقد جدد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الدعوة إلى "الحفاظ على الطابع الديمغرافي والتاريخي للقدس والوضع الراهن في الأماكن المقدّسة، تماشيًا مع الدور الخاص للمملكة الأردنية الهاشمية".

واعتمدت لجنة التراث العالمي التابعة لـ"اليونسكو" القرارات الخاصة بالحفاظ على المواقع الفلسطينية المسجلة على قائمة التراث العالمي تحت الخطر وحمايتها بالإجماع. وتشمل المواقع البلدة القديمة للقدس وأسوارها.

## 2. الاتّحاد الأوروبي

لم يتّخذ الاتحاد الأوروبي، أو أي من دوله الأعضاء، أي إجراءات من شأنها أن تردع الاحتلال عن اعتداءاته، أو انتهاكاته المتكررة في مدينة القدس المحتلة، أو المسجد الأقصى المبارك، فالاتحاد يفصل في علاقته مع الكيان الصهيوني بين الموقف من اعتداءاته وانتهاكاته من جهة، والعلاقات السياسية والدبلوماسية والتجارية معه. فالعلاقة المتقدّمة والمزدهرة بينها تطغى على أيّ موقف رافض لإجراءاته حيال الفلسطينيين وانتهاكاته. وكرر الاتحاد دعوته إلى الحفاظ على الوضع القائم في المسجد الأقصى، واحترام الوضع القائم في الأماكن المقدسة في القدس، محذرًا من أن حدوث أي تصعيد، سيكون له عواقب وخيمة على المنطقة بأسرها.

## 3. الولايات المتحدة الأمريكية

تنطلق سياسة الإدارة الأمريكية برئاسة جو بايدن في علاقتها مع الكيان الصهيوني من القاعدة التي أعلنها بايدن نفسه في سنة 1986: "لو لم تكن هناك إسرائيل لكان على الولايات المتحدة أن تخلقها لحماية مصالحنا في المنطقة"، وكررها خلال زيارته "التضامنية" مع الكيان الصهيوني في 18/10/2023، التي شدد فيها على أن "إسرائيل" يجب أن تعود مكانا آمنًا لليهود، وأنه لو لم تكن هناك "إسرائيل" "لعملنا على إقامتها". عبرت أمريكا عن خشيتها من تفجر الأوضاع في القدس، ودعت الاحتلال إلى السماح للمصلين من الضفة الغربية بالوصول إلى الأقصى، وفي مقابل هذه التصريحات الكلامية عديمة الأثر، قدمت إدارة بايدن الدعم العسكري الكبير والغطاء السياسي العريض للاحتلال ليواصل عدوانه على الأقصى وقطاع غزة.

بقدر ما تثير ردود الفعل العالمية الواسعة المطالبة بوقف العدوان الصهيوني على قطاع غزة، تفاؤلًا بشأن المستقبل، فإنها تفتح في الوقت نفسه بابًا لمقارنة مؤلمة مع مستوى تفاعل الشارع العربي مع العدوان. فقد جاء ردّ فعل الشارع العربي محدودًا ومترددًا ودون مستوى المعركة، على الرغم من كثرة محاولات الاستنهاض.

وتوسعت الاحتجاجات الطلابية في الجامعات الأمريكية، احتجاجًا على العدوان الصهيوني على قطاع غزة؛ فشملت ما لا يقل عن 70 جامعة، وامتدت تلك الاحتجاجات والمظاهرات لتشمل العديد من الجامعات في العالم.

## سادسًا: المستوى الشعبي

كان تفاعل الشارع، والتحركات الشعبية، مع القدس، والأقصى، ضعيفة نسبيًا، وليس على مستوى الحدث. وبقدر ما تثير ردود الفعل العالمية الواسعة المطالبة بوقف العدوان الصهيوني على قطاع غزة، وإدانة الإجرام الإسرائيلي تفاؤلًا بشأن المستقبل، فإنها تفتح في الوقت نفسه بابًا لمقارنة مؤلمة مع مستوى تفاعل الشارع العربي مع العدوان. فقد جاء ردّ فعل الشارع العربي محدودًا ومترددًا ودون مستوى المعركة، على الرغم من كثرة محاولات الاستنهاض من أطراف فلسطينية وعربية عديدة، على رأسها الناطق باسم المقاومة الفلسطينية أبو عبيدة، ولكن هذه الدعوات بدت صرخة في "صحراء"، لا تكاد تلمس لها أثرًا.

وتوسعت الاحتجاجات الطلابية المؤيدة للفلسطينيين، في مشهد غير مألوف، في الجامعات الأمريكية احتجاجًا على العدوان الصهيوني على قطاع غزة، وللدعوة إلى وقف تعاون إدارة جامعاتهم مع جامعات إسرائيلية، وسحب استثماراتها من الشركات الداعمة للاحتلال، والسماح

لهم بحرية التعبير؛ فشملت ما لا يقل عن 70 جامعة، وامتدت تلك الاحتجاجات والمظاهرات لتشمل العديد من الجامعات في العالم. ووفقًا لخريطة الاحتجاجات الطلابية، فقد امتدت من طوكيو شرقًا حتى المكسيك غربًا، مرورًا بجامعات في كندا والكثير من الدول الأوروبية، وتوسعت مطالب الحركة الطلابية العالمية فشملت التضامن مع الطلاب المحتجين في الجامعات الأمريكية، حيث تدخلت الشرطة في أكثر من مناسبة، واعتقلت مئات الطلاب.

# التّوصيات

سلطت فصول تقرير عينٌ على الأقصى الثامن عشر الضوء على جملة من المخاطر التي يتعرض لها المسجد الأقصى، وهي أخطار تمرُّ عبر تصاعد حضور "المعبد" وأجنداته في مستويات الاحتلال السياسية والأمنيّة والدينيّة والقانونية، وتنعكس على حجم اقتحامات المسجد الأقصى بشكلٍ شبه يومي، ولا تنتهي بحفريات الاحتلال ومخططاته التهويدية أسفل المسجد وفي محيطه. وتشهد السنوات الماضية تصاعد التحديات التي تواجه الأقصى ومكوناته البشرية والمادية، وفي هذا العام تكثفت محاولات الاحتلال للتحكم بأبواب المسجد، وتقليل عدد المصلين القادمين إليه، في سياق تحقيق "السيادة الإسرائيلية" الكاملة، وهو ما سيسمح للاحتلال أن يمضي قدمًا في تنفيذ مخططاته الرامية إلى إنهاء "الوضع القائم" التاريخي، وإقصاء دائرة الأوقاف الإسلامية عن إدارة المسجد، لكي يتحول الاحتلال في نهاية المطاف إلى المتحكم الوحيد بالأقصى وأبوابه.

وعلى الرغم من هذه المخاطر المتصاعدة، وما شهدته أشهر الرصد من تقدم في موقع القضية الفلسطينية، واستعادة لسرديتها عربيًا وإسلاميًا ودوليًا، فإن مسار التفاعل مع الأقصى، لا يتسق مع حجم ما يتعرض له المسجد، خاصة أن الاستجابة الرسمية تجاه العدوان على قطاع غزة، والمحاولات المستمرة لتهويد المقدسات في القدس المحتلة، لا تتسق البتة مع الضرورات الكبرى، والحاجات الملحّة.

وأمام جملة التطورات هذه، ومحاولة الاحتلال الاستفراد بالمقدسيين والمقدسات، نقدم في هذه النقاط جملةً من التوصيات المرتبطة بما يجري في المسجد الأقصى، بهدف رفع مستوى التفاعل مع المسجد وما يتعرض له من أخطار، والإضاءة على أوجب الواجبات في الوقت الحاليّ من مختلف الأطراف الفلسطينية والعربية والإسلامية والدولية، فقد كان المسجد الأقصى المبارك عنوان المعركة التي تخوضها المقاومة الفلسطينية، ومن أجله يقدم الشعب الفلسطيني تضحيات جليلة، ودماء زكية. وقد أظهرت معطيات التقرير المتراكمة طوال ثمانية عشر عامًا أن مساحة الممكن ما زالت موجودة، وأن كل خطوة يُمكن القيام بها الآن، ستسهم في مواجهة أطماع الاحتلال ومخططاته، وما يُهمل في زمن "الطوفان"، ستحوله أذرع الاحتلال إلى أمرٍ واقع في السنوات القادمة.

## 1. السلطة الفلسطينية ومنظّمة التحرير الفلسطينية

- أمام تصاعد مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال في غزة والضفة والقدس، وما تعرض له الفلسطينيون من جرائم مروعة منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والاستهداف المتصاعد للمسجد الأقصى المبارك، ومحاولة إحلال المستوطنين داخله، من واجب السلطة

الفلسطينية المضي في مشروع يجمع الصف الداخلي الفلسطيني، محتضنة المقاومة والفصائل المشتبكة مع الاحتلال، وإنهاء كل الآمال التي تعلقها على "الشرعية الدولية" وأي مساعٍ "للسلام" الموهوم، خاصة أن حصيلة العدوان على غزة هي الأسوأ منذ النكبة.

- لا بد للسلطة الفلسطينية من مواقف عملية مؤثرة تجاه جرائم الاحتلال ومخططاته لتهويد المسجد الأقصى، فلا تكفي التصريحات ولا الإدانات، وفي سياق هذه المواقف يجب على السلطة أن تقطع علاقتها مع الاحتلال، وتمضي قدمًا بمشروع يدعم صمود المقدسيين في القدس، ويواجه أطماع الاحتلال ومخططاته في المسجد الأقصى.
- ضرورة تقديم الدعم السياسي والقانوني للمبعدين عن المسجد الأقصى والمعتقلين داخله، إذ تصدر سلطات الاحتلال عشرات قرارات الإبعاد والاعتقال سنويًا، إضافةً إلى أن ترك هذه الثلة من دون أي دعم وتثبيت، سيسمح للاحتلال بفرض المزيد من التضييق عليهم، وهذا سيسهم في المزيد من إضعاف الوجود البشري الإسلامي في المسجد.
- على السلطة أن توقف انسحابها المتزايد من المشهد في مدينة القدس المحتلة، وأن تقدم تسهيلات للمبادرات الشعبية المعنية بالتفاعل مع المسجد الأقصى، وخاصة تلك المبادرات المتصلة بعمارة المسجد وتسهيل وصول المصلين إلى جنباته، وتفتح المجال أمام عمل هذه المبادرات في مناطق الضفة الغربية، وهذا ما يعيد حضور الضفة والفلسطينيين القاطنين فيها إلى مشهد مواجهة الاحتلال شعبيًا، ورفد الأقصى بشريان جديد من المكون البشري الإسلامي.

## 2. قوى المقاومة والفصائل الفلسطينية

- شكل اشتباك المقاومة مع ما يعانيه المسجد الأقصى من اعتداءات مختلفة، وإطلاقها لمعركة "طوفان الأقصى" أنموذجًا لوضع القدس والأقصى على رأس أولويات المقاومة الفلسطينية المسلحة، ولا بد منالحفاظ على التفاعل الحثيث مع تطورات الأحداث في المسجد الأقصى المبارك، وإبقاء الأقصى في قلب خطاب فصائل المقاومة الإعلامي وأدائها الميداني، وأن يكون لها دورٌ أكبر في حشد الجماهير للرباط في المسجد، عبر مشاركة مناصري هذه الفصائل وأعضائها في الرباط داخل المسجد الأقصى، ودعم المبادرات الشعبية لحشد المزيد من المرابطين، وهذا ما يسهم في قطع طريق الاحتلال للاستفراد بالمسجد الأقصى.

- من المهم بمكان أن تظل الفصائل الفلسطينية داعمة للدور الشعبي في مواجهة الاحتلال، وأن تعمل على انخراط جمهورها في المناطق المحتلة في الرباط في المسجد الأقصى المبارك، لما للرباط في المسجد، من دورٍ في مواجهة مخططات الاحتلال في الاستفراد بالأقصى، وخاصة بالتزامن مع الأعياد اليهودية.
- تظل العمليات الفردية عصية على الاحتلال وأدواته الرقابية والقمعية، وهي حالة مقلقة للاحتلال وخاصة عندما تأتي على أثر الاعتداءات بحق القدس والأقصى، وهذا ما يسمح للفصائل الفلسطينية أن تسهم عبر هذه العمليات في معادلة "تدفيع الاحتلال الثمن"، في مقابل أي اعتداء تقوم به أذرعه بحق المسجد الأقصى والمرابطين. وإن تكثيف هذه العمليات ودعمها وتبني تحمل تداعياتها على المنفذين وعائلاتهم من أوجب الواجبات على فصائل المقاومة.
- وضع القدس والأقصى في صلب عمل الفصائل الفلسطينية وزياراتها وعلاقاتها، وهو وجودٌ أصيل إلا أن سويته يجب أن تتصاعد بما يتناسب مع تصاعد الأخطار المحدقة بالمقدسات والمقدسيين، وأن يكون للمسجد الأقصى جزء أساسي من أي حراك وزيارات ولقاءات وفعاليات تقوم بها الفصائل على الصعد الشعبية والرسمية.
- تسخير أدوات الفصائل الإعلامية ونوافذها وإطلالاتها لنشر الوعي بالمخاطر المحدقة بالمسجد الأقصى، وتحويل هذه الأدوات إلى منابر تسلط الضوء على واقع الأقصى، وخطط الاحتلال الرامية إلى تقسيمه، وتثبيت الوجود اليهودي داخله، وأن يكون للأقصى حيزٌ دائم من خطاب هذه الفصائل ومروحة أعمالها.

## 3. الجماهير الفلسطينية

- من أوجب الواجبات أن يكسر الشعب الفلسطيني في القدس والأراضي المحتلة عام 48 القيود التي فرضتها سلطات الاحتلال، وأن يعيد حالة الرباط الكثيف في ساحات المسجد الأقصى، لئلا يستطيع الاحتلال "تقويض" مكاسب معركة "طوفان الأقصى"، ولكي يستعيد الشعب الفلسطيني في هذه المناطق دوره الأساسيّ في مواجهة الاحتلال، وعرقلة مخططاته، وما يتصل بهذا الحضور من حراك فاعل يعضد الفلسطينيين في قطاع غزة، فلا يستفرد بهم الاحتلال، وأن تتحول الأراضي المحتلة إلى مسرح لمئات العمليات الفردية النوعية، التي تستهدف المحتلّ، وتقلق أمنه، وأمن مستوطنيه.

- التنبه لما يحاول الاحتلال تنفيذه في المسجد الأقصى، من إفراغ للمسجد من المصلين، وعرقلة وصول الفلسطينيين إلى المسجد، في مقابل السماح للمستوطنين باقتحام الأقصى بأعدادٍ أكبر، وتسهيل أدائهم الطقوس اليهوديّة العلنية، وهذا ما يرفع سقف مسؤولية الجماهير الفلسطينية القادرة على الوصول إلى المسجد الأقصى، خاصة في الأوقات التي تتزامن فيها الأعياد اليهودية مع الأعياد الإسلامية.
- أمام تحقيق الاحتلال قفزات في التحكم بدخول المصلين إلى الأقصى، وتراجع مشهد التصدي لاقتحامات الاحتلال في الأعياد اليهودية وغيرها، من الأهمية أن تُعيد الجماهير بناء سوية حضورها في المسجد لمواجهة مخططات الاحتلال، وأن يتم إحياء دعوات الاعتكاف في المسجد، وحملة الفجر العظيم.
- وفي سياق ما سبق، استطاعت الجماهير في السنوات الماضية ابتكار أدوات عديدة أسهمت في رفع حجم الحضور الإسلامي في الأقصى وكثافته، ومن الضرورة في هذه الظروف ابتكار المزيد من هذه الأدوات لتكثيف الوجود الإسلامي في المسجد، وأن تبقى الجماهير الفلسطينية متيقظة لصدّ مقتحمي الأقصى، وإفشال مخططات تهويده.
- ضرورة رفع أعداد المرابطين في المسجد الأقصى، وهذه مسؤولية الأفراد والعائلات والمؤسسات على حدٍ سواء، في القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة عام 48 والضفة الغربية. وفي سياق رفع أعداد المرابطين، من الأهمية بمكان الرباط في المنطقة الشرقية في الأقصى، وأن يكون لهذه المنطقة مبادرات شعبية خاصة بها، تضمن عمارتها وعدم خلوها في أي ساعة من ساعات اليوم.
- عرقلة محاولات الاحتلال استهداف المنطقة الشرقية للأقصى، وخاصة مبنى مصلى باب الرحمة، فالاحتلال ما زال يحاول ضرب مكاسب هبة باب الرحمة، وإعادة إغلاق المصلى، في سياق خططه التهويدية التي تضع هذا الجزء من الأقصى نصب خططها.
- مواجهة أطماع الاحتلال أسفل المسجد الأقصى، وهو ملف قابل للتفجر في حال أثر في بنية أحد مباني المسجد الأقصى، خاصة بعد سقوط بعض الحجارة وظهور تشققات في مصلى الأقصى القديم ومصلى قبة الصخرة. وعليه يمكن الجماهير الفلسطينية أن تفرض ترميم الأجزاء التي بحاجة إلى ترميم من الأقصى كما فرضت إزالة البوابات الإلكترونية، وإعادة فتح مصلى باب الرحمة.

## 4. الأردن

- مع ما تقوم به أذرع الاحتلال من تصعيد استهدف دائرة الأوقاف الإسلامية، ومن خلفها المسؤولية الأردنية الهاشمية في الأقصى، على الأردن رفع سقف مواجهة الاحتلال ومخططاته، وعدم السكوت عن الاعتداءات التي تقوض دور الأردن في رعاية المسجد الأقصى، وألا يكتفي الأردن بشجب الاعتداءات الإسرائيلية على الأقصى، بل استخدام أوراق الضغط التي يمتلكها للجم الاحتلال.
- تقديم المزيد من الدعم إلى دائرة الأوقاف الإسلامية المشرفة على المسجد الأقصى، وخاصة رفع أعداد حراس المسجد الأقصى، وتوفير الرعاية القانونية والسياسية والصحية والاجتماعية لموظفي دائرة الأوقاف، وعدم ترك الاحتلال يستفرد بهم.
- لا يُمكن أن يكون الوصي على المقدسات في القدس المحتلة، هو نفسه الذي يمدّ الاحتلال بالطعام والمؤن خاصة في ظل معركة طوفان الأقصى المصيرية، فلا بد للأردن من قطع لشريان إمداد الاحتلال بالخضار والفاكهة وغيرهما من البضائع التي تمر عبر الأراضي الأردنية إلى الاحتلال الإسرائيلي، وألا يكون الأردن الشريان الذي يمدّ الاحتلال بحاجاته، بعد تقييد حركة السفن التي تصل إلى الاحتلال عبر البحر الأحمر.
- من الأهمية بمكان أن يعود التحام دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس مع الجماهير المقدسية، وهو التحام بالغ الأهمية لمواجهة المخاطر الكثيرة التي يتعرض لها المسجد الأقصى، فالاحتلال يسعى إلى تقليص صلاحياتها وتأثيرها، وقطع الطريق على إمكانية التحام الأوقاف مع الجماهير ليشكلا معًا سورًا للدفاع عن المسجد.
- لا يمكن بحال من الأحوال استمرار أن يرضى الأردن بالسقوف التي تفرضها سلطات الاحتلال، من جهة عمارة المسجد الأقصى وترميم مبانيه، وقد أدى ضعف الموقف الأردني إلى وصول الكثير من مباني الأقصى ومعالمه إلى حالة متردية، وعلى الأردن أن يقف في وجه استمرار منع أعمال الصيانة عن مصلى الأقصى القديم، وفي وجه حفريات الاحتلال التي تؤثر في المسجد الأقصى.
- حماية العنصر البشري الإسلامي في الأقصى، من خلال توفير الحماية القانونية والمالية اللازمة لمن يتعرض للاعتقال والإبعاد وخاصة من حراس المسجد الأقصى، وموظفي دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، وعدم ترك المصلين والمرابطين وحيدين في مواجهة تغول الاحتلال وأدواته الأمنية، وهذا ما يسهم في رفد الأقصى بالمزيد من المرابطين نتيجة عدم تركهم منفردين في مواجهة منظومة الاحتلال الأمنية.

- أمام دور الأردن التاريخي، وقدرة الشعب الأردني على المشاركة في التفاعل مع القدس والأقصى، على الأردن أن يقدم دعمًا مباشرًا للمبادرات والجهود الشعبية في القدس المحتلة والأردن، وهو دعم سينعكس على الموقف الأردني إيجابًا، مثلما سينعكس على حجم الرباط في المسجد الأقصى.
- استنفار الأردن أدواته الدبلوماسية والقانونية في مختلف المحافل الدولية، لفضح الاحتلال، بناءً على ما للأردن من دورٍ أساسي في الإشراف على المقدسات، ورعاية شؤون المسجد الأقصى، وخاصة ملفات الاعتداء على المصلين داخل الأقصى، والحفريات أسفل المسجد وفي محيطه. وقد استطاع الأردن الاستحصال على قرارات عديدة تصب في مصلحة القدس المحتلة، إلى جانب امتلاكه العديد من الأدوات والخبرات في المحافل الدولية، ولكونه آخر سلطة سياسية كانت موجودة في القدس قبل احتلالها عام 1967.

## 5. الحكومات العربيّة والإسلامية

- أمام حالة الاهتمام العالمي بالقضية الفلسطينية، لا بدّ للنظام الرسمي العربي والإسلامي أن يوقف مسار التخاذل والتآمر على الشعب الفلسطيني، والعمل على إغاثة الفلسطينيين في قطاع غزة، ودعم مسار مقاومة الاحتلال، بعد فشل مسار التسوية، وما نتج عنها.
- الوقوف في وجه مخططات الاحتلال الرامية للسيطرة على الأقصى، وتثبيت المستوطنين داخله، وتشكيل جبهة دعم لمواجهة أطماع الاحتلال.
- من الضرورة بمكان تقديم الدعم المباشر والسخي للمشاريع التي تعنى بعمارة المسجد الأقصى، ورفد المرابطين بالرعاية القانونية والمالية اللازمة، خاصة الفئات التي تتعرض للاعتقال والإبعاد باستمرار، إضافةً إلى إيجاد حلول مالية مباشرة للذين تُهدَم منازلهم في القدس المحتلة.
- إلغاء الأنظمة العربية والإسلامية قيودها على العمل الخيري، والمؤسسات العاملة للقدس وفلسطين، في سياق السماح لأصحاب رؤوس الأموال والشعوب بتقديم الدعم المباشر للمقدسيين، وإعادة طرح الصناديق الوقفية وتبني مشاريع بعينها في القدس المحتلة، على غرار دعم التعليم وتوفير المستلزمات الطبية، وتثبيت المقدسيين في أرضهم وغيرها.
- ترسيخ دور الأردن في حماية المسجد الأقصى، وأن تشكل الدول العربية رافعة للأردن ليأخذ دوره الكامل، وتقديم المساعدات اللازمة لإظهار جرائم الاحتلال في المحافل الدولية.
- تشكيل إطار حقوقي معني بالتنسيق مع المحامين في القدس المحتلة، يهتم بالدفاع عن المعتقلين في القدس المحتلة، وخاصة من يتعرض للاعتقال والإبعاد في المسجد الأقصى.

# 6. على المستوى الشعبي

- تتفاعل الشعوب العربية والإسلامية مع الأحداث في القدس والأقصى، ولكنه تفاعل أصبح قاصرًا في كثير من المحطات على التضامن الإلكتروني، وهذا ما يستوجب من الجهات الشعبية المؤثرة إذكاء الفعل الميداني المباشر، وعدم الاكتفاء بالتفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي، لما للعمل الميداني من دور مؤثر في إيصال الرسائل والتضامن مع ما يجري في المسجد الأقصى.
- استعادة الفعل الشعبي لنصرة الشعب الفلسطيني، فقد أظهرت التطورات على أثر السابع من أكتوبر، ترهل القوى والأحزاب الشعبية، فلم تستطع أن تكون على قدر المرحلة، وأن تشكل جبهة لكسر الحصار عن قطاع غزة، أو رفع حجم المساعدات الداخلة، وأمام حالة الضعف هذه، استطاعت الأنظمة الرسمية، أن تلتف عليها، وأن تنهي أي تحركات فاعلة لمواجهة التقاعس الرسمي العربي.
- لا يمكن أن تكون المدن العربية والإسلامية هادئة، بالتزامن مع المظاهرات المليونية التي تشهدها العواصم الغربية ومدن العالم، فيجب على القوى الفاعلة في الأمة، أن تعيد الشارع العربي والإسلامي إلى زخمه السابق، وأن توجه رسائل الدعم والنصرة للمقاومة وفلسطين في شوارع العالمين العربي والإسلامي.
- من الضرورة بمكان بناء سيرورة دائمة من التفاعل مع المسجد الأقصى وقضاياه، وهو تفاعل تقوم عليه جهات شعبية ويمتد أثره ومن ثم عمله في مختلف الأطياف والطبقات الاجتماعية، ويشمل البناء المعرفي والثقافي، والعمل الميداني، والجانب الخيري، وغير ذلك.
- على الأحزاب وجمعيات المجتمع المدني العمل على تأطير جهودها لنصرة القدس والأقصى، وأن يكون في كل بلد عربي وإسلامي إطار يجمع هذه الأطياف تحت مظلة العمل للمسجد الأقصى المبارك، وهذا ما يرفع من قدرة هذه الجهات على الانتشار والتأثير، والتشبيك مع المؤسسات والروابط العالمية، لتصدير قضية القدس والأقصى إلى أطر أوسع وفضاءاتٍ جديدة، والانتقال إلى المناصرة الميدانية والعملية الفاعلة للمسجد الأقصى.
- أمام ازدياد أخطار التطبيع والسائرين فيه، على الشعوب العربية تكثيف الضغوط على الحكومات لوقف حملة التطبيع هذه، وعدم الانخراط في تنفيذ مؤامرات تصفية القضية الفلسطينية، فما زالت الشعوب قادرة على لجم التسارع الرسمي صوب الاحتلال.
- مشاركة الدعاة والإعلاميين والفنانين والمؤثرين ممن يمتلك قاعدة جماهيرية كبيرة على وسائل

التواصل الاجتماعي المختلفة، في الحملات ذات الصلة بدعم المقدسيين، والإضاءة على ما يقوم به الاحتلال من جرائم بحق المقدسيين والمقدسات.

- في هذه المرحلة الخطيرة يبرز دور أساسي للأحزاب والمؤسسات والعلماء والمثقفين والإعلاميين والحقوقيين والسياسيين والشباب والنساء؛ فعليهم تُعقد راية الأمل في الأمة بعد تقاعس الأنظمة وهذا يتطلب تبني فعاليات مستمرة نصرة لغزة، والمبادرة الدائمة لتنفيذ مشاريع وبرامج تخدم الأقصى، وتنسيق الجهود بينها.

## 7. الهيئات والشخصيات الدينية

- الأقصى واحد من أقدس المقدسات الإسلامية، وواحد من ثلاثة مساجد لا تشد الرحال إلا إليها، فعلى العلماء والدعاة تخصيص المسجد الأقصى بالمزيد من الاهتمام، إنّ في تثقيف المؤمنين بأهميته الدينية وموقعه في وجدان المسلمين، أو في نشر ما يتعرض له من اعتداءات ومخططات خاصة في خطب الجمعة، ووسائل التواصل، أو في حث الناس على بذل أقصى الجهود لإنقاذه.
- تصدير قضية الاعتكاف في الأقصى في شهر رمضان وفي أي وقت يشاء فيه المسلمون الاعتكاف في الأقصى، على أنها من الحقوق الإسلامية، وبيان أهمية الاعتكاف وفضله، وتاريخه طوال العصور الماضية، في سياق رفع الهمم وترسيخ شرعية الاعتكاف والحاجة إليه لعمارة الأقصى وصد المقتحمين.
- من واجب الجهات الدينية الرسمية ووزارات الأوقاف في الدول العربية والإسلامية، أن تضع المسجد الأقصى في أولويات أعمالها، إن من جهة الاهتمام المسجدي، أو مواضيع خطبة الجمعة، وإطلاق مشاريع توأمة بين مساجد في العالمين والإسلامي، والمسجد الأقصى المبارك، وتحويل هذه التوأمة إلى مشاريع عملية (دعم الرباط، كفالة المبعدين، وغيرها).
- على الجامعات والمعاهد أن تُعنى بتأهيل الأئمة والخطباء والباحثين والمختصين بشؤون القدس والأقصى، وأن تضع في مناهجها المواد والمهارات المناسبة.
- تعزيز جهود العلماء والمؤسسات العلمائية، في تعبئة الجماهير العربية والإسلامية، وإطلاق المبادرات الجامعة القادرة على توجيه المزيد من الدعم للمسجد الأقصى خاصة الدعم المالي.


الجهة الشرقية
المجال الأمني الإلكتروني
في محيط المسجد
مركز شرطة المسجد الأقصى
الساحات الشرقية المستهدفة ضمن
مخطط التقسيم المكاني للأقصى
مقبرة باب الرحمة
مخطط حديقة تلمودية
المسجد الأقصى
كنيس مصلى
المدرسة التنكزية
المساحة المخصصة لتنفيذ مخطط
شيرانسكي وريبنوفيتس لتهويدها
ساحة البراق
الجسر المعلق المزمع انشاؤه
مكان طريق باب المغاربة
مركز "ديفد سون"
منصة صلاة "اليهود الإصلاحيين"
مركـز "كيــدم"
الجهة الجنوبية
تلفريك "المحطة - البلدة القديمة"
متحف سلوان

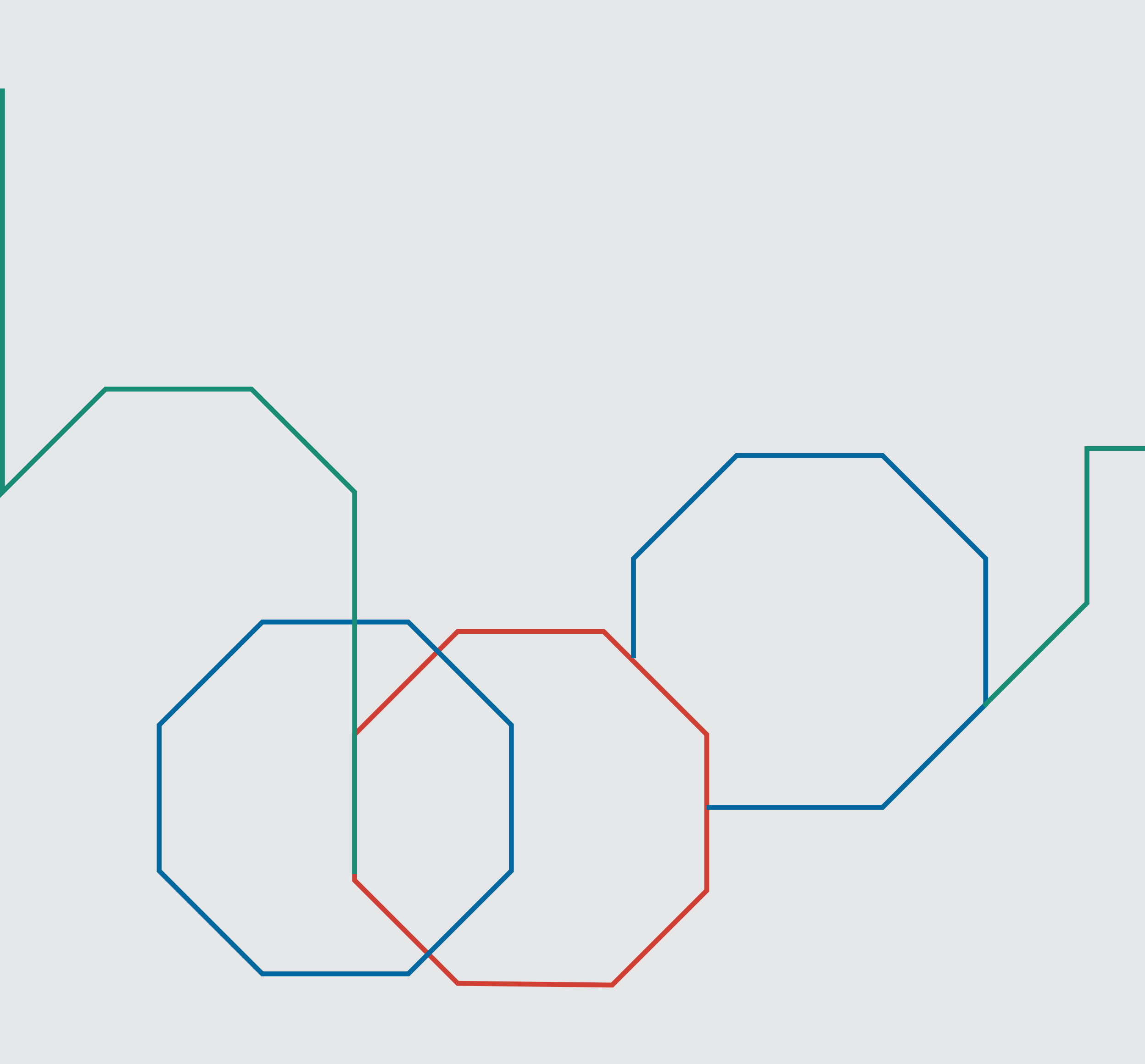


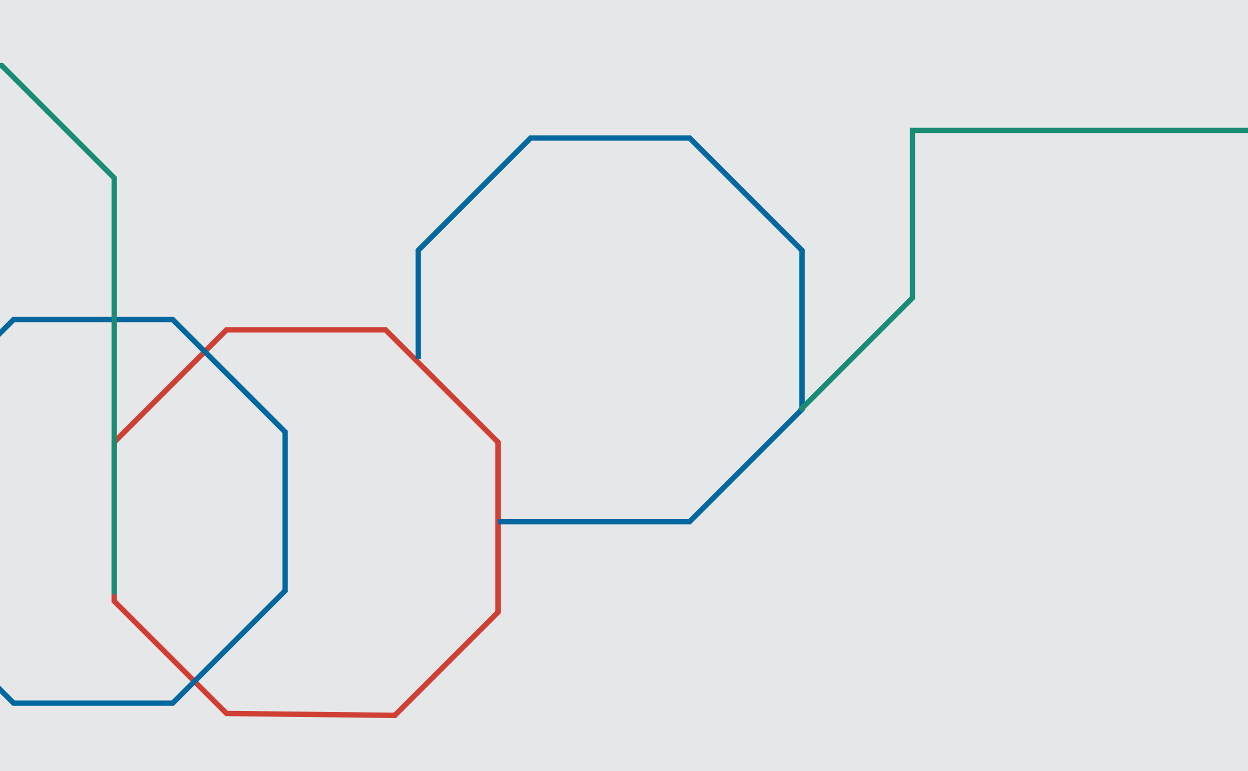

(خريطة رقم 1) أبرز المشاريع التهويدية المنفذة وقيد التنفيذ في المسجد الأقصى ومحيطه حتى 2024/8/1

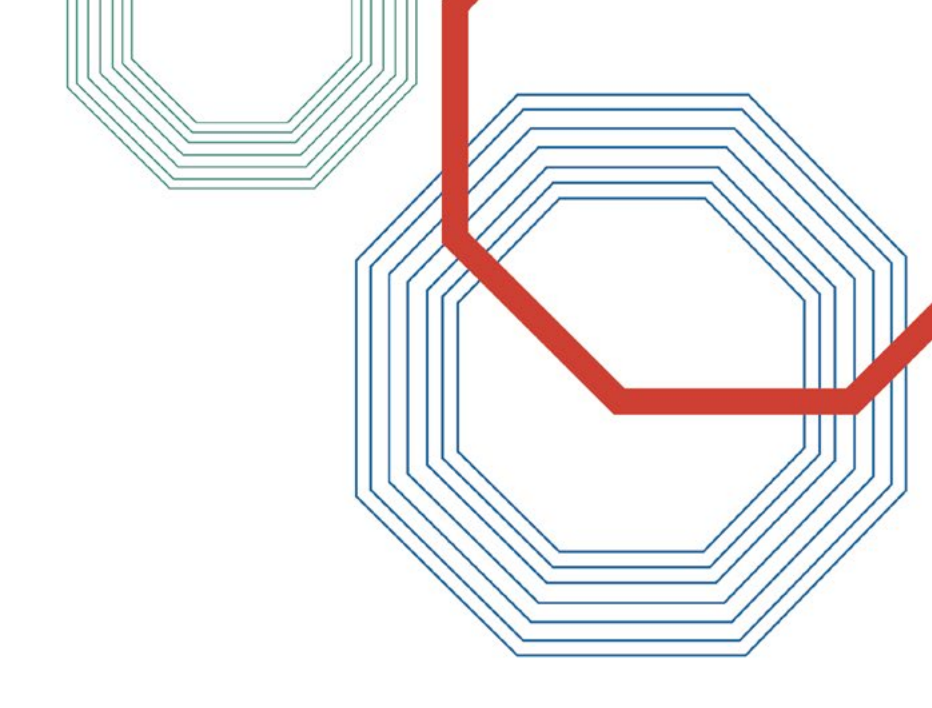

الجهة الشرقية
حفريات جبل الزيتون
حفريات المصلى المرواني
أبنية مدينة داود
حفريات الزاوية الجنوبية الغربية
حفريات القصور الأموية
حفريات رأس العمود
"خــزان المياه"
حفريات الباب الثلاثي
عين سلوان
"موقف جفعاتي"
"قصر داود"
الجدار الكنعاني
سرداب" وارين"
"نفق تزينور"
قناة سلوان"حزقيال"
"القناة الكنعانية"
الطريق الهيروديانى
بركة سلوان




طة رقم 2) أبرز المشاريع التهويدية (الحفريات) المنفذة وقيد التنفيذ في المسجد الأقصى ومحيطه حتى 2024/8/1








الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية الساروﻻ - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alqudsmail.org
www.qii.media